نمذجة العلاقات السببية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق في مرحلة الرشد وإيذاء الذات غير الانتحاري.

Modeling Casual Relationships between Childhood Abuse, Attachment Styles in Adulthood, and Non-Suicidal Self-Injury.

د. محمد أحمد حسن الشُرفي

أستاذ الإرشاد النفسي المشارك

قسم التربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة الباحة

maalsharfi@bu.edu.sa

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة إلى التعرف على تحليل المسار والكشف عن التأثيرات المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة من المجتمع السعودي اشتملت على ٤٦٦ من الذكور والإناث الراشدين تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٦٥ سنة حيث بلغ متوسط أعمارهم ٣٧,٢٤ سنة وانحراف معياري قدره ٨,٧٨. استخدمت الدراسة منهجية نمذجة العلاقات السببية البنائية لاختبار ثلاثة نماذج مقترحة لتفسير تحليل المسار والتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة وهي: نموذج (أ) ويقترح خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة متغير مستقل، وأسلوب التعلق الآمن متغير وسيط، وايذاء الذات غير الانتحاري متغير تابع. نموذج (ب) ويقترح خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة متغير مستقل، أسلوب التعلق القلق متغير وسيط، وايذاء الذات غير الانتحاري متغير تابع. نموذج (ج) ويقترح خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة متغير مستقل، وأسلوب التعلق التجنبي متغير وسيط، وايذاء الذات غير الانتحاري متغير تابع. وأظهرت نتائج الدراسة بأن الثلاثة نماذج المقترحة لديها مؤشرات قيم عالية لتفسير تحليل المسار لمتغيرات الدراسة، إلا أن النموذج المقترح (ب) أظهر قيم مؤشرات حسن المطابقة أعلى من النموذجين المقترحين (أ، ب). كما أظهرت النتائج وجود تأثيرات غير مباشرة إيجابية ودالة احصائياً من خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة إلى إيذاء الذات غير الانتحاري، ووجود تأثيرات مباشرة سالبة ودالة احصائياً من خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة إلى أسلوب التعلق الآمن، ووجود تأثيرات إيجابية مباشرة من خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة إلى أساليب التعلق القلق والتجنبي، ووجود تأثير مباشر سالب ودال احصائياً من أسلوب التعلق الآمن إلى إيذاء الذات غير الانتحاري، وأخيراً ووجود تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً من أساليب التعلق القلق والتجنبي إلى إيذاء الذات غير الانتحاري.

الكلمات المفتاحية: خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة – أساليب التعلق – إيذاء الذات غير الانتحاري – الاضرار بالذات.

Abstract

The study aimed to identify the path analysis and reveal the direct and indirect effects of childhood abuse experiences, attachment styles, and non-suicidal self-injury among a sample of the Saudi society, which included ٤٦٦ male and female adults aged between ١٨ to ٦٥ years, with a mean age of ٣٧,٢٤ years and a standard deviation of ٨,٧٨. The study was used structural equation modeling methodology to test three proposed models to explain the path analysis and the direct and indirect effects between the study variables: Model (A) proposes childhood abuse experiences as an independent variable, secure attachment style as a mediating variable, and non-suicidal self-injury as a dependent variable. Model (B) proposes childhood abuse experiences as an independent variable, anxious attachment style as a mediating variable, and non-suicidal self-injury as a dependent variable. Model (C) proposes childhood abuse experiences as an independent variable, avoidant attachment style as a mediating variable, and non-suicidal self-injury as a dependent variable. The study results showed that the three proposed models had high value indicators for explaining the path analysis of the study variables, however, the proposed model (B) showed higher values of fit indices than the two proposed models (A and B). The results also indicated significant positive indirect effects from childhood abuse experiences to non-suicidal self-injury, significant negative direct effects from childhood abuse experiences to secure attachment style, significant positive direct effects from childhood abuse experiences to anxious and avoidant attachment styles, a significant negative direct effect from secure attachment style to non-suicidal self-injury, and finally significant positive direct effects from anxious and avoidant attachment styles to non-suicidal self-injury.

Key Words: Childhood Abuse Experiences – Attachment Styles – Non-Suicidal Self Injury – Self Harm.

مقدمة

تلعب السنوات الأولى من حياة الأفراد دوراً جوهرياً رئيسياً في تشكيل شخصياتهم وتكوين البناء المعرفي لهم تجاه العالم والأحداث التي يواجهونها وكذلك طريقة تفاعلهم مع الآخرين من حولهم. والخبرات السارة المتمثلة في الشعور بالأمن وإشباع كافة احتياجات النمو في مراحل الطفولة تؤدي إلى نشأة النظرة الإيجابية لذواتهم وامتلاك القدرات الشخصية الفعالة في مواجهة الظروف غير الملاءمة بالإضافة إلى بناء علاقات مُرضية مع الآخرين في مراحل عمرهم المتقدمة. والعكس صحيح، فخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تكون عاملاً خطراً في التنبؤ بحدوث مشكلاتٍ عدة في مراحل العمر اللاحقة كضعف التنظيم الانفعالي، والصعوبات في العلاقات الاجتماعية، وتضخيم مشاعر العجز، واضطراب ما بعد الصدمة، والميل إلى ارتكاب سلوكيات إيذاء الذات أو الانتحار ((Webster, ٢٠٢٢; Ernst et al., ٢٠٢٣; Madom et al., ٢٠٢٤).

وتأتي خطورة التأثير السلبي الكبير لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة من جانبين؛ الجانب الأول هو تسببها في الألم النفسي العميق والمستمر لدى الفرد في مراحل عمره اللاحقة على الجوانب العقلية والنفسية والشخصية والاجتماعية (Jones, ٢٠٢٣) والجانب الثاني يتمثل في أشكالها المختلفة والمتمثلة في الإساءة الجسدية، والانفعالية، والجنسية، والإهمال وما يحدثه كل شكل من تأثيرٍ سلبي يختلف نوعاً ما عن الآخر (Shaky, ٢٠٢٤). ومما يثير المخاوف أكثر هو أن خبرات الإساءة للأطفال تعد مشكلة عالمية في الوقت الراهن والذي يفترض مع تطور المجتمعات بمختلف الجوانب وانعكاس ذلك على الوعي بحقوق الطفل إلا أن إحصائية منظمة الصحة العالمية الأخيرة تشير إلا أن نسبة الأطفال الذين يتعرضون لخبرات الإساءة تدعو للقلق وتنبؤ بمستويات صحة نفسية وعقلية دون مؤشرات المستوى المطلوب الذي يجعل الأجيال القادمة تنعم بجودة حياة مثالية، حيث كانت على النحو التالي: الإساءة الانفعالية ٣٦% والجسدية ٢٣% والجنسية ١٨% والإهمال ١٦ % (World Health Organization, ٢٠٢٥).

وتؤثر خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة على أساليب التعلق التي يكّونها الطفل تجاه من يقدم له الرعاية (Rossi et al., ٢٠٢٥) وبذلك يبدأ في التشكل أساليب تعلق غير آمنة تتمثل في أساليب التعلق القلق والتجنبي والذي يشعر فيهما الطفل بمشاعر القلق وعدم الأمان والثقة والتوجس وتجنب الاتصال المباشر مع مقدم الرعاية والآخرين من حوله (Zheng et al., ٢٠٢٥) ويمتد ذلك التأثير السلبي إلى مراحل العمر المتقدمة حيث تطغى أساليب التعلق غير الآمنة لدى الفرد في بنيته المعرفية وسماته الشخصية وتؤثر على استقراره النفسي وعدم قدرته على التعبير عن مشاعره وتقبل الآخرين والتعاطف معهم (Irshad & Raj, ٢٠٢٤). وقد أكّد على هذه التأثيرات الكبيرة مؤسس نظرية التعلق Attachment Theory جون باولبي (Bowlby, ١٩٨٨) حينما شددّ على

أن أساليب التعلق غير الأمنة في المراحل الأولى للفرد تكون مسؤولة بشكل كبير عن حدوث المشكلات النفسية الشديدة في مرحلة الرشد وأن خبرات الألم والصدمات النفسية في مرحلة الطفولة يكون لها تأثيراً عميقاً في نفس الطفل ويبقى هذا التأثير مستمراً حتى يظهر من خلال المشكلات النفسية المعقدة خلال مرحلة الرشد وأن عدم وجود المرونة النفسية سواءً في مرحلة الطفولة أو الرشد يؤثر في طبيعة وأسلوب التعلق. إلا أن كاسيدي وشيفر (Cassidy & Shaver, ٢٠٠٨) يرون بأن الخبرات الصادمة في مرحلة الطفولة قد تكّون لدى الأفراد القدرة على مواجهة الصعوبات والتحديات المستقبلية وبسببها يستطيعون تجاوز تلك التحديات دون التعرض للكثير من المشكلات النفسية والاجتماعية المعقدة.

ويرى موسى وآخرون (Moosa et al., ٢٠٢٣) بأن خبرات الإساءة الانفعالية تحديداً تتسبب في سوء التنظيم الانفعالي والقمع العاطفي وضعف أساليب المواجهة الإيجابية للمشكلات، بينما تتسبب خبرات الإساءة الجسدية في النظرة السلبية للذات وزيادة مشاعر الانعزالية واليأس والتضخيم في مشاعر العجز وهذه المشكلات تعكس مشكلات أسلوب التعلق غير القلق (Yadava, ٢٠٢٤)، كما يرى سيرفايني وآخرون Serafini et al., (٢٠١٧) بأن خبرات الإساءة الجنسية والإهمال تتسبب في أن يكون الفرد لا يثق بالآخرين ويتجنب الاتصال بهم ويغلب على تفكيره الشك والخوف والتوتر وشدة الحساسية من الهجر والرفض والتردد في طلب المساعدة من الآخرين والكبت بالإضافة إلى الميل لإيذاء الذات والأفكار الانتحارية وذلك يمثل مشكلات التعلق غير التجنبي (Arfeen & Dangwal. ٢٠٢٤). بينما يظهر الأفراد ذوي التعلق الآمن أكثر تفاؤلاً وكفاءة ذاتية وثقة في النفس واحساس بالرفاهية النفسية والرضا عن الحياة (Gibbons, ٢٠٢٤).

وبينما نجد أن إيذاء الذات سلوكاً مناقضاً للفطرة الإنسانية التي تسعى إلى الحفاظ على النفس من كل ما قد يؤذيها أو يؤلمها إلا أن هناك دوافعاً داخلية تقود الفرد إلى ارتكاب مثل هذا السلوك حيث يرى ماكلين وآخرون (McLean et al., ٢٠٢٤) بأن إيذاء الذات غالباً يحدث عندما تغمر الفرد ذكريات الماضي الصادمة وخاصةً في مراحل عمره الأولى والتي تحدث ألماً نفسياً قوياً يمنع الفرد في أن يشعر بالاستقرار النفسي في الوقت الحاضر وبالتالي تقوده مشاعر العجز في مواجهة هذا الألم النفسي للميل إلى إيذاء النفس للتخلص منه. ويرى جيبونس (Gibbons, ٢٠٢٥) أن إيذاء الذات غير الانتحاري سلوك يعبر عن تخفيف حدة الدوافع العنيفة أو الانتحارية تجاه الذات وربما يكون غضباً موجهاً ضد الذات بدلاً من أن يقوم الفرد بإيذاء الاخرين.

وعلى الرغم من أن أشكال خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة قد تكون عاملاً منبأً لظهور العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية في مرحلة الشباب والرشد إلا أن العديد من الأفراد الذين عاشوا خبرات إساءة في مرحلة الطفولة يستطيعون التغلب على آثارها

السلبية أو على الأقل التخفيف منها وقد يعود تفسير ذلك إلى وجود متغيرات وسيطة تساعدهم على ذلك، فقد أظهرت نتائج العديد من الدراسات مؤخراً بأن متغيرات مثل: التفكير العقلاني (Stagaki et al., ٢٠٢٢) والحساسية المفرطة لدى الافراد (Silva et al., ٢٠٢٣) والمرونة النفسية (Finch et al., ٢٠٢٤) والاعتلال النفسي (Kaggwa et al., ٢٠٢٤) وعوامل الشخصية الكبرى وتحديداً الانبساطية والقبول والمسؤولية (Dominquez et al., ٢٠٢٥) ونمط التعلق القلق (Papalia & Widom, ٢٠٢٤) ولوم الذات العالي (Van Schie et al., ٢٠٢٤) جميعها متغيرات تلعب دور الوسيط ما بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري وتساهم إما في تخفيف الميل لسلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري أو تكون متغيراً محفزاً لذلك؛ بينما لم يظهر تأثير الدور الوسيط لمتغيرات مثل المساندة الاجتماعية (Quan et al., ٢٠٢٥) ونمط التعلق التجنبي (Papalia & Widom, ٢٠٢٤).

ومع تلك الجهود البحثية المهمة لفهم طبيعة العلاقات بين هذه المتغيرات إلا أنها لا زالت بحاجة إلى المزيد من الدراسة والفهم لطبيعة التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وميل الأفراد في مرحلة الرشد إلى إيذاء الذات غير الانتحاري. ولذا تأتي هذه الدراسة لفهم طبيعة العلاقات السببية والعلاقات المباشرة وغير المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري في ظل الكشف عن تأثير دور متغير أساليب التعلق كمتغير وسيط لدى عينة من الراشدين في المجتمع السعودي وتتميز هذه الدراسة وعلى حد علم الباحث بأنها من الدراسات النادرة على المستوى المحلي وكذلك العربي التي تسعى لسد هذه الفجوة والوصول إلى تفسير محتمل لهذه المتغيرات الثلاثة.

مشكلة الدراسة

تتسبب خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بالعديد من المشكلات النفسية واضطرابات الشخصية لدى الأفراد في مرحلة الشباب والرشد وتساهم في عدم نجاحهم في علاقاتهم الاجتماعية المستقبلية وكذلك التمتع بالاستقرار النفسي. وتظهر سلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري لدى الشباب والراشدين كأحد المشكلات المرتبطة بخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة حيث تشير دراسة الشعلان (٢٠١٨) بأن نسبة إيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة من الشباب السعودي بلغت ٢١,٢٤% وأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تعد أحد أهم عوامل الخطورة في ذلك. إلا أن البعض من الافراد الذين تعرضوا لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة يظهرون القدرة على تجاوز التأثيرات السلبية لتلك الخبرات في مرحلة الرشد أو حتى التخفيف من تأثيراتها النفسية والسيطرة عليها مما يفسر بوجود عوامل وسيطة تساعد الفرد في ألا يكون ضحيةً للتأثيرات السلبية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. وهو ما أوضحته نتائج العديد من الدراسات السابقة في أن التأثير المباشر

لتلك الخبرات لا يحدث إلا حينما تساهم متغيرات وسيطة تكون بمثابة العوامل المحفزة في حدوث التأثيرات السلبية (Kaggwa et al., ٢٠٢٤; Van Schie ,.Silva et al., ٢٠٢٣) ومن هذه المتغيرات الوسيطة أساليب التعلق في مرحلة الرشد (Papalia & ,.et al ٢٠٢٤ Widom, ٢٠٢٤) حيث يعتقد بأن أسلوب التعلق الآمن قد يكون متغيراً وسيطاً في تخفيف الضرر الناتج لخبرات الإساءة في حدوث إيذاء الذات غير الانتحاري في مرحلة الرشد والعكس صحيح فقد تكون أساليب التعلق غير الآمنة القلق والتجنبي متغيرات وسيطة ومحفزة في ظهور سلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري. ولذا تقدم الدراسة ثلاثة نماذج مقترحة لتفسير تحليل المسار في العلاقات السببية ما بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق وإيذاء الذات غير الانتحاري، وتوضح الأشكال (١،٢،٣) النماذج المقترحة في تفسير تحليل المسار لمتغيرات الدراسة الثلاثة:

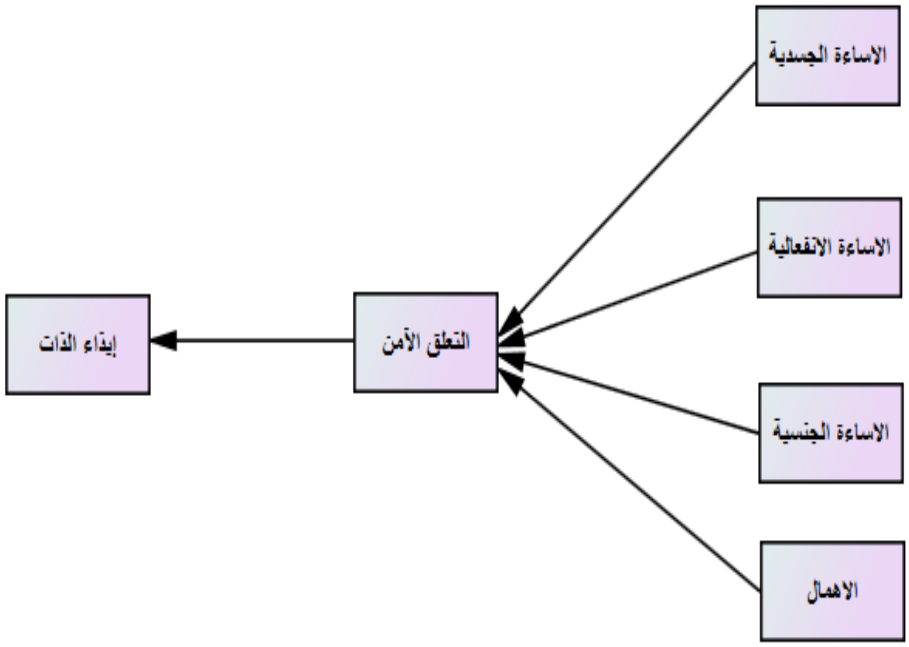

شكل (١) نموذج (أ): خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة متغير مستقل وأسلوب التعلق الآمن متغير وسيط وإيذاء الذات غير الانتحاري متغير تابع.

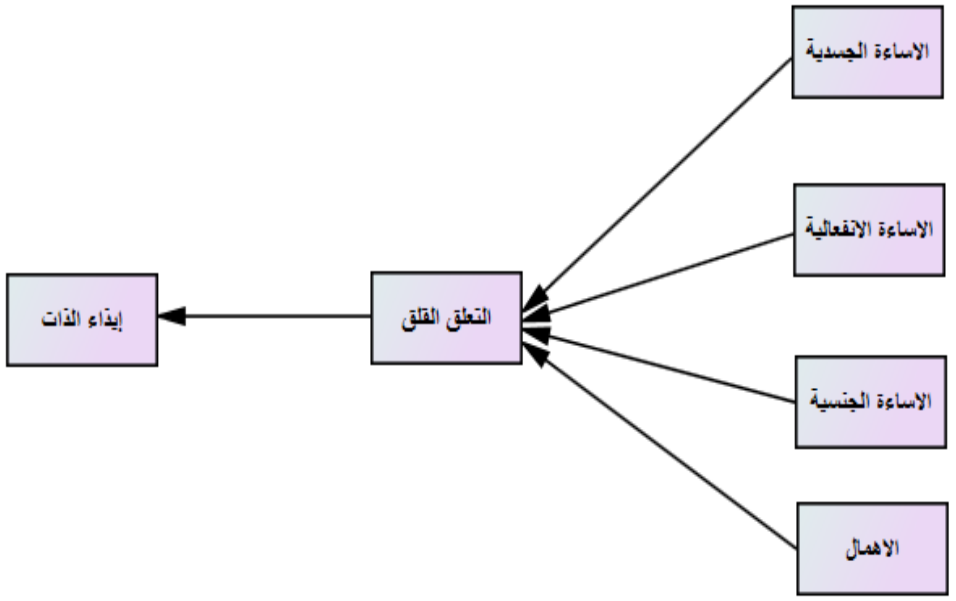

شكل (٢) نموذج (ب): خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة متغير مستقل وأسلوب التعلق القلق متغير وسيط إيذاء الذات غير الانتحاري متغير تابع.

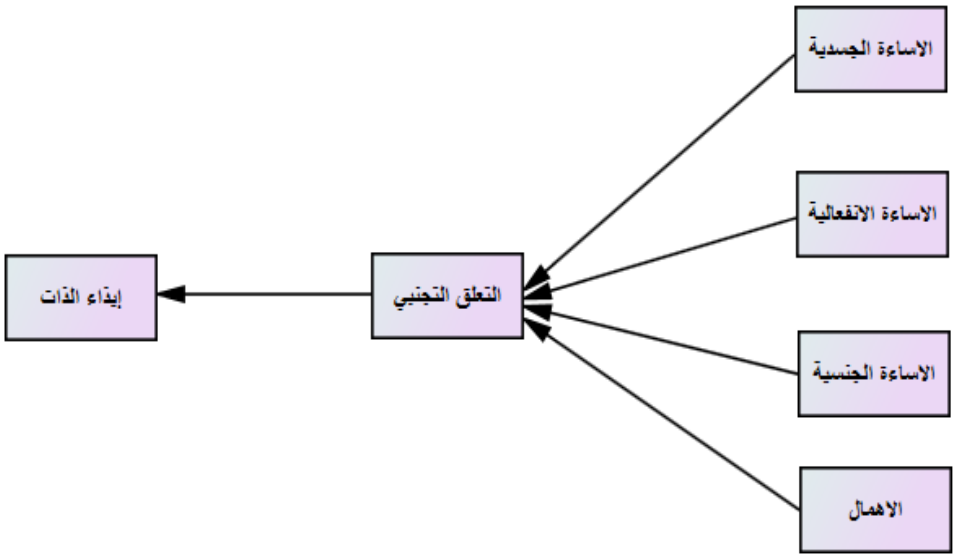

شكل (٣) نموذج (ج): خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة متغير مستقل وأسلوب التعلق التجنبي متغير وسيط إيذاء الذات غير الانتحاري متغير تابع.

ويمكن صياغة أسئلة الدراسة على النحو التالي:

١. هل يوجد نموذج من النماذج المقترحة (أ)، (ب)، (ج) أكثر مطابقة من الآخر لتحليل المسار وتفسير العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة؟

٢. هل يوجد تأثيرات غير مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين أشكال خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة؟

٣. هل يوجد تأثيرات مباشرة سالبة ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق الآمن لدى عينة الدراسة؟

٤. هل يوجد تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة إحصائية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق القلق لدى عينة الدراسة؟

٥. هل يوجد تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق التجنبي لدى عينة الدراسة؟

٦. هل يوجد تأثيرات مباشرة سالبة ودالة إحصائياً بين أسلوب التعلق الآمن وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة؟

٧. هل يوجد تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين أساليب التعلق القلق والتجنبي وبين إيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة؟

أهداف الدراسة

تكمن أهداف الدراسة في النقاط التالية:

- الكشف عن النموذج المقترح الأكثر مطابقةً لتفسير وتحليل المسار للعلاقات بين متغيرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق في مرحلة الرشد وإيذاء الذات غير الانتحاري.
- الكشف عن وجود تأثيرات غير مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة؟
- الكشف عن وجود تأثيرات مباشرة سالبة ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق الآمن لدى عينة الدراسة؟

- الكشف عن وجود تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة إحصائية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق القلق لدى عينة الدراسة؟
- الكشف عن وجود تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق التجنبي لدى عينة الدراسة؟
- الكشف عن وجود تأثيرات مباشرة سالبة ودالة إحصائياً بين أسلوب التعلق الآمن وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة؟
- الكشف عن وجود تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين أساليب التعلق القلق والتجنبي وبين إيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة؟

أهمية الدراسة

الأهمية النظرية:

- تسلط الدراسة الضوء على متغيرات نفسية مهمة وهي خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة من الراشدين بالمجتمع السعودي حيث أن معظم الجهود البحثية السابقة تناولت هذه المتغيرات لدى الأطفال والمراهقين.
- تحاول الدراسة الكشف عن العلاقات المباشرة وغير المباشرة لمتغير خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق وكذلك الدور الوسيط لأساليب التعلق بمتغير إيذاء الذات غير الانتحاري لدى الراشدين في المجتمع السعودي والذي لم يحضَ بدراسات كثيرة كونه من المتغيرات النفسية والاجتماعية الذي يجد الباحث بشكل عام صعوبة في دراستها.
- تحاول الدراسة إلى التوصل للنموذج المقترح المناسب الذي يساعد على فهم تحليل المسار وتفسير العلاقات السببية المحتملة لمتغيرات خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة من الراشدين بالمجتمع السعودي.

الأهمية التطبيقية:

- تزويد المكتبة العربية بمقياس مهم لمتغير إيذاء الذات غير الانتحاري لدى الراشدين والذي سيساعد المختصين في مجال تقديم خدمة الإرشاد والعلاج النفسي في استخدامه أثناء عملية التقييم والتشخيص وكذلك الباحثين المهتمين في دراسة هذا المتغير.

- تقديم برامج إرشادية وقائية ونمائية وعلاجية تستند إلى النموذج المناسب المقترح من الدراسة في تخفيف الآثار السلبية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والدور الوسيط المؤثر لأساليب التعلق غير الآمنة في ظهور سلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري في مرحلة الرشد.

محددات الدراسة

الحدود الموضوعية: اقتصرت الدراسة على متغيرات خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق وإيذاء الذات غير الانتحاري، وتقترح الدراسة ثلاثة نماذج لتفسير العلاقات وتحليل المسار بين المتغيرات الثلاثة على النحو التالي:

نموذج (أ) يقترح بأن خبرات الإساءة الأربعة (الجسدية، والانفعالية، والجنسية، والإهمال) المتغير المستقل وأسلوب التعلق الآمن المتغير الوسيط وايذاء الذات غير الانتحاري المتغير التابع. **نموذج (ب)** ويقترح بأن خبرات الإساءة الأربعة (الجسدية، والانفعالية، والجنسية، والإهمال) المتغير المستقل وأسلوب التعلق القلق المتغير الوسيط وايذاء الذات غير الانتحاري المتغير التابع. **نموذج (ج)** يقترح بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة الأربعة (الجسدية، الانفعالية، الجنسية، الإهمال) المتغير المستقل وأسلوب التعلق التجنبي المتغير الوسيط وايذاء الذات غير الانتحاري المتغير التابع.

الحدود البشرية والمكانية: طبقت الدراسة على عينة من الراشدين في المجتمع السعودي من كل المناطق الإدارية الثلاثة عشر وهي: منطقة الرياض، منطقة مكة المكرمة، منطقة المدينة المنورة، المنطقة الشرقية، منطقة القصيم، منطقة حائل، منطقة عسير، منطقة تبوك، منطقة جازان، منطقة الباحة، منطقة نجران، منطقة الجوف، ومنطقة الحدود الشمالية.

الحدود الزمانية: تمّ جمع المعلومات من عينة الدراسة خلال شهري مايو وجون May - June من العام الميلادي الحالي ٢٠٢٥م.

تعريف مصطلحات الدراسة

أولاً: خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة Childhood Abuse Experiences: تعرفها منظمة الصحة العالمية بأنها " الإساءة والإهمال التي يتعرض لها الطفل دون سن ١٨ سنة وتشتمل عل جميع ضروب إساءة المعاملة البدنية والعاطفية والاعتداء الجنسي والإهمال والاستخفاف والاستغلال التجاري أو غيره من أنواع الاستغلال التي تتسبب في الحاق أضرار فعلية محتملة بصحة الطفل الجسدية والنفسية وتهدد بقاءه على قيد الحياة أو نماءه أو كرامته في سياق علاقة من علاقات المسؤولية أو الثقة أو القوة"(WORDL HEALTH ORGANIZATION, ٢٠٢٥).

ويعرف الباحث خبرات الإساءة **إجرائياً**: بأنها إساءة معاملة أو اهمال الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن ١٣ سنة وتشمل أشكالاً مختلفة من الإساءة الجسدية والنفسية والجنسية والإهمال الجسدي والعاطفي والتي يقيسها مقياس الدراسة الحالي.

أشكال خبرات الإساءة:

- **الإساءة الجسدية Physical Abuse**: هي الاستخدام المتعمد للقوة الجسدية لإيذاء الطفل وإلحاق الضرر الجسدي به، ومن الأمثلة على ذلك: العض والحرق والهز والركل وشد الشعر والصفع على الوجه والتي قد تحدث الأضرار طويلة المدى على نمو الطفل البدني وصحته الجسدية (Clark, ٢٠٢٣).
- **الإساءة الانفعالية Emotional Abuse**: تشير إلى الأفعال اللفظية أو الرمزية المعتمدة من قبل الوالدين أو مقدمي الرعاية والتي تتسبب في حدوث أذى نفسي كبير للطفل، وتشتمل على التوبيخ والتحقير والتنمر وإهانة الطفل والتهديد والإيذاء أو التخلي عن الطفل أو الحبس (Jones, ٢٠٢٣).
- **الإساءة الجنسية Sexual Abuse**: أي فعل جنسي يتعرض له الطفل يهدف إلى تحقيق الاشباع الجنسي للمعتدي وتتضمن لمس الأعضاء التناسلية للطفل أو الاغتصاب أو الممارسة الجنسية أو الاستعراض الفاضح أو اجبار الطفل على كشف أعضاءه التناسلية أو مشاركته الصور الجنسية والاباحية (Yadava, ٢٠٢٤).
- **الإهمال Neglecting**: الاغفال والإهمال الصارخ من جانب الوالدين أو مقدمي الرعاية والذي يحرم الطفل من حاجاته الأساسية الضرورية لمرحلته العمرية والتي تتسبب في أذى جسدي أو نفسي للطفل وتتضمن الهجران وعدم وجود الرقابة المهمة وعدم تلبية الاحتياجات العاطفية والنفسية اللازمة للطفل وعدم توفير التعليم أو الرعاية الطبية والتغذية والمأوى والملبس وعدم تربية الطفل على المبادئ والأخلاق الدينية الحسنة (Shakya, ٢٠٢٤).

ثانياً: أساليب التعلق Attachment Styles: يعرفها الوهيب والمفدى (٢٠٢٢) بأنها" أساليب تعبر عن نزعة الفرد الإنسانية إلى إقامة الروابط العاطفية مع أشخاص معينين في محيطه، وتعتبر هذه النزعة مكوناً أساسياً من مكونات الطبيعة البشرية تبدأ بالظهور منذ الميلاد وتستمر مدى الحياة" (ص.٩).

ويعرف الباحث أساليب التعلق **إجرائياً** بأنها: الطريقة التي يرتبط ويتفاعل فيها الفرد مع الآخرين من حوله وتكون من خلال ثلاثة أساليب هي: أسلوب التعلق الآمن وأسلوب التعلق القلق وأسلوب التعلق التجنبي.

- **أسلوب التعلق الآمن Secure Attachment:** يتمتع فيه الفرد بأسلوب اتصال يشعر فيه براحه كبيرة في العلاقات مع الآخرين ويمكنه تنظيم انفعالاته وعواطفه والمحافظة على مشاعر وأحاسيس الآخرين واستقلالهم، ويكون الفرد أكثر احتمالاً في بناء علاقات صحية وممتعة مع الآخرين (Subtil et al., ٢٠٢٢).
- **أسلوب التعلق القلق Anxious Attachment:** يعاني فيه الفرد من القلق وعدم الأمان في علاقته بالآخرين ويكون معتمد بشكلٍ مفرط على الشريك ويخشى من الهجر والاهمال (Ranjan & Sharma, ٢٠٢٤).
- **أسلوب التعلق التجنبي Avoidant Attachment:** هو الأسلوب الذي يميل الفرد فيه إلى تجنب الود والمحبة والاتصال العاطفي مع الآخرين ويظهر عدم اهتمامه بالقرب والتفاعل معهم (Dominquez et al., ٢٠٢٥).

ثالثاً: إيذاء الذات غير الانتحاريNon-Suicidal Self-Injury: هو الاضرار المتعمد بالجسم دون نية الانتحار والذي يكون غير مقبولاً دينياً أو اجتماعياً، وتتفاوت درجة إيذاء الذات من الخفيفة إلى المرتفعة ويتضمن عدة سلوكيات مثل: القطع والحرق والعض وخدش الجلد والضرب واستخدام الأدوية أو العقاقير بطريقة خاطئة بالإضافة إلى إطلاق كلمات جارحة وأحكام قاسية على النفس (Gibbons, ٢٠٢٥).

ويعرفه الباحث **إجرائياً** بأنه مجموعة من السلوكيات الخطرة التي يقوم بها الفرد من أجل إيذاء نفسه وذلك لتخفيف مشاعر الذنب أو الضغوطات التي يعاني منها والتي قد تكون بسبب صدمات الماضي أو المشكلات الراهنة التي يعاني منها.

الإطار النظري والدراسات السابقة

أولاً: خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة:

تختلف المجتمعات في طريقة تنشئة اطفالها وذلك بحسب التأثير الثقافي لكل مجتمع، إلا أن جميع المجتمعات تؤمن بأن رعاية الأطفال الرعاية الحسنة أمر لاجدال فيه ويعود ذلك إلى النزعة الفطرية لدى الوالدين في حماية أبنائهم وكذلك تقديم كل ما يجعل حاضرهم سعيد ومستقبلهم مزهر. إلا أن بعض الآباء أو من يقوم برعاية الأطفال

قد يرتكب أخطاءً كبيرة في طريقة تنشئة أطفالهم إما بسبب الفهم الخاطئ في طريقة التنشئة أو لعدم الشعور بأهمية المسؤولية في القياد بالدور الأبوي على الوجه الصحيح.

ولذا قامت الحكومات بسن القوانين اللازمة لحماية الأطفال وتقديم الرعاية الضرورية لهم حتى يضمنوا حقهم الطبيعي في ذلك ويكونوا أصحاء الجسد والعقل وليصبحوا قادرين على بناء أوطانهم مستقبلاً. وقد بدأ الاهتمام في انشاء أول جمعية تعنى برعاية الطفل وحمايته من أي إساءة أو اهمال في المملكة المتحدة عام ١٨٩٨م حينما سلطت الصحافة البريطانية الضوء على الطفلة المعنفة من قبل والديها Marry Allen ومن ثمّ قامت العديد من المجتمعات الأوروبية بسن القوانين وتأسيس الجمعيات التي تقوم بمهام مراقبة ومتابعة حماية الطفل من أنواع الإساءة حتى أصبحت منظمة اليونيسيف UNECIF التي أنشأت عام ١٩٤٦م من قبل الأمم المتحدة أهم المنظمات العالمية التي تهتم وتسعى في تقديم كل ما يخدم صحة الطفل الجسدية والعقلية ليس فقط في مواطن الصراعات والحروب بل في كل المجتمعات حول العالم من خلال برامج متعددة وقائية ونمائية وعلاجية (United Nations Children's Fund, ٢٠٢٥). وفي المملكة العربية السعودية صدر المرسوم الملكي الكريم رقم (م/١٤) بتاريخ ١٤٣٦/٢/٣هـ بالموافقة على نظام حماية الطفل والذي يعنى بتوجيه الأسرة ومن يقوم برعاية الطفل والمؤسسات الحكومية التي تعنى بتقديم الخدمات الصحية والتعليمية للطفل بالقيام بدورها المجتمعي بتقديم كل ما يلزم للطفل من ضروريات الرعاية والاهتمام التي تجعل الطفل السعودي والمقيم ينعم بحياة كريمة ومثالية ويحصل من خلالها على احتياجات النمو الضرورية.

إن مشكلة خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تكمن في تأثيراتها السلبية التي تحدث على مدار المراحل العمرية اللاحقة وتحديداً في مرحلة الرشد حيث أشار إلى ذلك مؤسس نظرية التحليل النفسي سيجموند فرويد (Sigmund Freud ١٨٥٦-١٩٣٩) بأن صدمات وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة هي المسؤول الأول عن تشكيل شخصية الفرد السوية أو المضطربة في المستقبل ولعل كلماته الشهيرة حول وصف تأثير صدمات الطفولة في ظهور السلوكيات المضطربة في مراحل العمر اللاحقة أدق تعبير عن ذلك حين قال " المشاعر المكبوتة لا تموت أبداً إنها تدفن حية، وستظهر لاحقاً بطرقٍ أبشع" (Rokach & Clyton, ٢٠٢٣, p٣٩). وتبرز أهم التأثيرات السلبية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة من جانبين؛ **الجانب الأول:** على الدماغ حيث تؤثر على بنية ووظيفة مناطق الدماغ المسؤولة عن التنظيم الذاتي العاطفي والتعلق وتؤدي إلى تشوهات هيكلية تؤثر على سمك القشرة الدماغية Cortex في المناطق الجبهية والحزامية لدى الأطفال ويظهر هذا التأثير في المواقف الانفعالية والاستجابة لظروف الحياة في مرحل العمر اللاحقة (Maydom et al., ٢٠٢٤). ويؤكد على ذلك سانا وباشا (Sana & Pasha, ٢٠٢٤) بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تتسبب في ارتفاع مستويات الكورتيزول والتوتر

وبالتالي يؤثر ذلك على مراكز الاستجابات الانفعالية في الدماغ تجاه أحداث الحياة التي يواجهها الفرد وكذلك طريقة التفاعل مع الآخرين. ويضيف كوان (Quan, ٢٠٢٥) بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة تتسبب في انخفاض حجم المادة الرمادية Gray Matter في مناطق مثل الحصين واللوزة الدماغية مما يتسبب في ظهور المشاعر السلبية تجاه الذات والآخرين. **الجانب الثاني** من الآثار السلبية لخبرات الإساءة يتمثل في الآثار النفسية حيث يربط الكثير من الباحثين والمختصين في مجال تقديم خدمات الرعاية النفسية والإرشادية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والعديد من المشكلات النفسية المعقدة التي قد تحدث في مرحلة الرشد؛ مثل: اضطرابات المزاج، سلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري ومحاولات الانتحار، الاكتئاب، القلق، اضطرابات الشخصية، اضطراب ما بعد الصدمة، والمشكلات الزوجية والمجتمعية (Zarse et al., ٢٠١٩; Finch et al., ٢٠٢٤; Darawshy & Yahia, ٢٠٢٥).

ثانياً: أساليب التعلق

تعد نظرية التعلق نموذجاً أساسياً لفهم تعقيدات التفاعلات البشرية وقد طورها عالم النفس البريطاني جون باولبي (John Bowlby ١٩٠٧-١٩٩٠) في أواخر خمسينيات القرن الماضي ١٩٥٨م ومن ثمّ ساهمت ماري انسورث (Mary Ainswirth ١٩١٣-١٩٩٩) في تطوير هذه النظرية حتى اكتملت في عام ١٩٦٩م. وتركز هذه النظرية على الروابط التي تتشكل لدى الرُضع ومقدمي الرعاية لهم ومدى تأثير هذه الروابط على النظرة للذات والعلاقات الانفعالية تجاه الآخرين في المستقبل (Thompson et al., ٢٠٢٢). ويتركز جوهر النظرية على نظام سلوك التعلق وهو آلية فطرية توجه الرُضع الذين يشعرون بالضيق أو الخوف إلى البحث عن العزاء في أحضان شخص بالغ عطوف، وينمي الأطفال شعوراً بالأمان والثقة في بيئاتهم من خلال روابط التعلق المبكرة هذه والتي تمكنهم من استكشاف محيطهم دون خوف وبالتالي فإن توقعات الأفراد وسلوكياتهم وتفاعلاتهم اللاحقة في مرحلة الرشد تتأثر بشكل كبير بنوع العلاقة أو الرابط الذي تلقاه في طفولته (Jones, ٢٠٢٣). وقد طورت Mary Ainsworth نطاق عمل هذه النظرية من خلال إجراء دراسات رصدية تعتمد على المواقف الغريبة لتحديد أساليب التعلق التي يظهرها الطفل تجاه مقدم الرعاية وقد استنتجت أربعة أساليب من التعلق هي:

التعلق الآمن Secure Attachment: وفيه يبكي الأطفال عند انفصالهم عن مقدمي الرعاية لكنهم يبحثون فوراً عن العزاء عند لم شملهم ويظهرون مستوى معتدل من الفضول والرغبة في الألفة ولديهم نموذجاً داخلياً متيناً لأنفسهم وللآخرين ويميلون إلى بناء علاقات مُرضية مع تقدمهم في العمر. **التعلق القلق Anxious Attachment:** يتأثر الأطفال ذوي أسلوب التعلق القلق سلباً من استجابة مقدم الرعاية بسبب عدم تواجده ويعانون من خوف شديد بسبب الانفصال ويجدون صعوبة في إيجاد العزاء عند لم الشمل

مع مقدم الرعاية وتستمر هذه الصعوبات في بناء العلاقات لاحقاً وكذلك في ظهور مشاعر عدم الأمان والتعلق المفرط بالشريك. **التعلق التجنبي: Avoidant Attachment** يظهر الطفل ضيقاً أقل عند انفصاله عن مقدم الرعاية بل قد يكون أقل رغبة في البحث عن الراحة عند لم شمله ويظهر عدم التعاطف مع مقدم الرعاية ويبرز ذلك في مراحل العمر اللاحقة من خلال الميل إلى الانعزال وتجاهل مشاعر الآخرين والاستقلال العاطفي والاعتماد على الذات. **التعلق غير المنتظم Disorganized Attachment:** يتميز الأطفال في هذا النوع من التعلق غير الآمن بمشاعر التناقض وعدم الاتساق تجاه مقدم الرعاية ويكون الطفل مليئاً بالصراعات الداخلية نتيجة تقبل مقدم الرعاية ورفضه وحتى وإن تم لم شمل الطفل بمقدم الرعاية بعد الانفصال تضل مشاعر الخوف من جهة وكذلك عدم وجود مشاعر الحب الحقيقية تجاه مقدم الرعاية وبالتالي يظهر لدى الأفراد في مرحلة الرشد صعوبات في تنظيم مشاعرهم تجاه الآخرين وتصنع الاهتمام والمودة في علاقاتهم المستقبلية.

النظريات المفسرة للعلاقة بين خبرات الإساءة وأساليب التعلق

نماذج العمل الداخلية Internal Working Models: اقترحت Ainsworth هذا التفسير النظري والذي يعبر عن تمثيلات ذهنية لدى الفرد عن ذاته والآخرين من حوله تنشأ بناءً على تجارب التعلق المبكرة، وتحدد هذه النماذج الداخلية توقعات الأفراد وسلوكياتهم في علاقاتهم المستقبلية ومستوى استقرارهم النفسي، ويمكن لخبرات الطفولة السيئة أن تشوه هذه النماذج مما يؤدي إلى أساليب تعلق غير آمنة تتسم بالقلق أو التجنب أو الفوضى (Bhalla & Cherian, ٢٠٢٤).

نظرية الصدمة Trauma Theory: ترى هذه النظرية بأن التأثير النفسي والعاطفي الناتج عن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة يعمل على تعطيل عمليات النمو الطبيعية بما في ذلك تكوين أسلوب التعلق الآمن لدى الفرد تجاه مقدمي الرعاية ويمكن لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة أن تقل كاهل أساليب التكيف الإيجابية مع الضغوط الحياتية والمشكلات مما يؤدي إلى تكوين أساليب تعلق غير آمنة يمتلكها الفرد حتى مراحل العمر المتقدمة (Oliverira, ٢٠٢٥).

ثالثاً: إيذاء الذات غير الانتحاري

يعرف المعهد الوطني البريطاني للتميز في الرعاية الصحية (National Institute for Health and Care Excellence, ٢٠٢٥) إيذاء الذات غير الانتحاري بأنه فعل متعمد لتسميم الجسم أو إيذاء النفس بغض النظر عن الدافع الواضح ويعبر عن مشاعر الضيق والألم النفسي. ويستخدم مصطلح إيذاء الذات كمصطلح شامل لمجموعة من السلوكيات الخطرة التي تؤدي إلى تدمير النفس وهي لا تؤدي إلى الانتحار ولكنها قد

تتسبب فيه (Lurigio et al., ٢٠٢٤). وحدد جيبونس (Gibbons, ٢٠٢٤) ثلاثة أساليب لإيذاء الذات غير الانتحاري ينتهجها الأفراد الذين يعانون من هذه المشكلة وتتراوح هذه الأساليب بين الأقل خطورة إلى تهديد الحياة بشكل واضح، وهي؛ **الأساليب المعتادة** والتي تكون أقل خطورة مثل: القطع، الحرق، الاختناق، التسميم، ضرب الرأس، إدخال مواد حادة بالجسم، فصد الدم، ابتلاع أشياء ومواد ضارة، الافراط في شرب الكحول، والاتصال الجنسي دون وقاية. **الأساليب الشديدة والغريبة** مثل: نزع الأحشاء، الاخصاء الذاتي لدى الذكور، وأكل الأطعمة الغريبة. **الأساليب التي تهدد الحياة بوضوح** مثل: تعاطي الجرعة الزائدة، الطعن، وتقييد النفس المستمر.

ومن خلال مراجعته للعديد من حالات إيذاء الذات غير الانتحاري، قام ماكلين وآخرون (Maclean et al., ٢٠٢٤) بجمع الأسباب المتوقعة لارتكاب بعض الأفراد لإيذاء الذات غير الانتحاري وتبين أن سلوكيات إيذاء الذات قد تكون بسبب دوافع تعبر عن اللاوعي الكامن وراء إيذاء النفس وبالتالي فهي وسيلة لاحتواء الألم النفسي أو تكون محاولة لاحتواء الذكريات المؤلمة أو المشاعر الجارفة أو للمحافظة على المشاعر الداخلية بالتماسك أو قد تكون إشارة لطلب الرعاية والاهتمام من الآخرين أو تعبيراً عن شدة الإدمان السلوكي أو سلوكاً دفاعياً تجاه عدم الرضا في العلاقة العاطفية مع الشريك. ولذا يرى Gibbson (٢٠٢٥) بأن إيذاء الذات غير الانتحاري هدفه تخفيف حدة الدوافع العنيفة أو الانتحارية ويرى بأنه مظهراً من مظاهر آلية الدفاع (الغضب الموجه نحو الذات) والذي يمنع الفرد من إيذاء الآخرين.

النظريات المفسرة لإيذاء الذات غير الانتحاري

النظرية البيولوجية Biological Theory: يذهب هذا الاتجاه إلى أن إيذاء الذات غير الانتحاري يحدث نتيجة للخلل الذي تحدثه مشاعر الخوف والقلق في نصف الدماغ الأيسر والذي يكون مسؤولاً عن التفكير العقلاني واللغة ومن خلال النمو الطبيعي ينضج نصفا الدماغ الأيمن والأيسر بمعدلات مختلفة ويؤديان وظائف مميزة؛ فالنصف الأيمن يكون مسؤولاً عن الجوانب العاطفية وينشط منذ الولادة ويعالج الذكريات العاطفية والحسية بينما النصف الأيسر ينمو بشكلٍ كامل في سن الثالثة تقريباً وهو يسمح بتخزين الذكريات لغوياً وتنظيمها زمنياً بينما تخزن سابقاً في النصف الأيمن كتجارب حسية فقط دون تمثيل ذهني (Kiekens et al., ٢٠٢٤). وفي حالات القلق الشديد ينخفض تدفق الدم إلى نصف الدماغ الأيسر ويتدفق بشكل كبير إلى نصف الدماغ الأيمن لإعطاء الأولوية للبقاء مما يضعف توجه الطاقة للنصف الأيسر الذي يقوم بوظائف التفكير العقلاني وتنشيط استجابات أساليب التكيف الإيجابية وتنظيم السلوك وبالتالي تسيطر الانفعالات غير الصحية على الفرد وينتج عنه اتخاذ القرارات الاندفاعية والمضرة (Rossi et al., ٢٠٢٥).

السلوك الادمانيBehavioral Addiction: يفسر أصحاب هذا الاتجاه إيذاء الذات غير الانتحاري بأنه سلوكاً إدمانياً فهو يشترك في سمات إدمانيه مثل سلوكيات إدمان المقامرة وإدمان الإنترنت حيث أن سلوكيات الاضرار بالذات تحفز الناقل العصبي الدوبامين وبالتالي يتحول سلوك إيذاء الذات إلى سلوك قهري ومتجذر يؤدي إلى الإثارة الماسوشية الناتجة عن الرغبة القوية في القسوة على النفس (Zhang et al., ٢٠٢٥).

طلب الرعاية Eliciting Care: يرى سيفرت وآخرون Sziefert et al. (٢٠٢٥) بأن إيذاء الذات غير الانتحاري ينشأ نتيجة لمخاوف الهجر أو الإهمال في العلاقات وبالتالي فهو تعبيراً عن طلب الرعاية من الآخرين وحينما تنجح هذ الطريقة غير السليمة في انتزاع الاهتمام والتعاطف فإنها تؤدي إلى نتائج خطيرة حيث تزداد سلوكيات إيذاء الذات.

ويفسر الباحث العلاقة بين متغيرات الدراسة بأن أساليب التعلق غير الآمنة (القلق والتجنبي) تنشأ بسبب خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بمختلف أشكالها (الجسدية والانفعالية، والجنسية، والإهمال) والتي يجد الفرد صعوبة في التكيف مع تأثيراتها السلبية في مرحلة الرشد وبالتالي يجد في سلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري حيلاً دفاعية لتخفيف مشاعر الألم النفسي ومشاعر العجز أو إيقاع الأذى بالآخرين وتحمل تبعاته.

الدراسات السابقة

أجرى سيرافيني وآخرون (Serafini et al., ٢٠١٧) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى الراشدين، واستخدمت الدراسة منهجية المراجعة التاريخية المنظمة Systematic Review واعتمدت الدراسة على المحركات البحثية التالية الإلكترونية: PubMed, Scopus, Science Direct, and PsycINFO وتمّ اختيار ٢٠ دراسة تطابقت مع معايير اختيار منهجية الدراسة، وقد أظهرت النتائج أن معظم الدارسات توصلت إلى أن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ترتبط بإيذاء الذات غير الانتحاري كما أن سلوك إيذاء الذات غير الانتحاري عامل خطورة لارتكاب الانتحار.

كما هدفت دراسة كرستوفورو وفيريرا (Christoforou & Ferreira, ٢٠٢٢) إلى تحليل المسار وتفسير العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين أساليب التعلق وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة من الراشدين تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٦٥ سنة بلغ متوسط الاعمار ٤٢,٠٣ واستخدمت الدراسة منهج نمذجة العلاقات البنائية وقد أظهرت نتائج الدراسة عدم قبول نموذج تحليل المسار المقترح والذي يشتمل على أساليب التعلق متغير مستقل وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة متغير وسيط وايذاء الذات غير الانتحاري متغير تابع، كما أظهرت النتائج عدم وجود

علاقة مباشرة بين أساليب التعلق وايذاء الذات غير الانتحاري بينما وجد علاقة مباشرة بين خبرات الإساءة وايذاء الذات غير الانتحاري وكذلك أساليب التعلق وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

وهدفت دراسة ستاقيكي وآخرون (Stagaki et al., ٢٠٢٢) إلى الكشف عن الدور الوسيط للتعلق والتفكير المنطقي بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري والسلوك الانتحاري لدى عينة من المجتمع البريطاني بلغت ٩٠٧ تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٦٥ سنة وبمتوسط عمري بلغ ٣٠,٠٧ سنة. وقد استخدمت الدراسة منهج نمذجة العلاقات البنائية لتحليل المسار ومعرفة العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة. وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية مباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري والسلوك الانتحاري ووجود علاقة ارتباطية غير مباشرة في تحليل المسار المشتمل على أساليب التعلق والتفكير المنطقي.

وهدفت دراسة سوبتيل وآخرون (Subtil et al., ٢٠٢٢) إلى الكشف عن العلاقة بين أساليب التعلق غير الآمن وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والسلوك العدواني لدى عينة من الأفراد الذين مارسوا سلوك العنف على زوجاتهم حيث بلغت العينة ٢٦٥ من الرجال الذي سجلت عليهم قضايا العنف الأسري في العاصمة الاسبانية مدريد وتراوحت أعمارهم ما بين ٢٠ – ٨٠ سنة وبمتوسط عمري بلغ ٣٩,٣٤ وانحراف معياري بلغ ١,٨٨. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي لتحقيق أهدافها وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية بين أسلوب التعلق القلق وخبرات الاساءة في مرحلة الطفولة كذلك وجود علاقة ارتباطية قوية بين أسلوب التعلق القلق وبين سلوك العنف الأسري لدى الأزواج الذكور.

وأجرى قرين ويبستر (Green & Webster, ٢٠٢٢) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة من الراشدين الذين شخصوا باضطرابات عصابية وذهانية حيث بلغت العينة ٤٥ تراوحت أعمارهم بين ٢٦ – ٦٢ سنة وبمتوسط عمري قدره ٣٩,٣١ سنة وانحراف معياري ١,٢٥. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية قوية وإيجابية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة واعراض العصابية والذهانية كذلك اظهر المرضى الذهانيين سلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري أكثر من العصابيين ورأت الدراسة بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة عاملاً منبأً لإيذاء الذات.

وهدفت دراسة يلماز وآخرون (Yilmaz et al., ٢٠٢٢) إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الاساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق في مرحلة الرشد لدى عينة من المجتمع التركي بلغت ٨٠٤ من الذكور والإناث تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٢٤ سنة

بمتوسط عمري بلغ ٢٢,٢٤ سنة وانحراف معياري قدره ١,٧٩ واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي للكشف عن العلاقة بين المتغيرات. وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً وسالبة ما بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بأشكالها الثلاثة (الإساءة الانفعالية – الإساءة الجنسية – الإهمال الجسدي) مع أساليب التعلق الآمن كذلك وجود علاقة ارتباطية ايجابية قوية ودالة احصائياً بين أشكال خبرات الإساءة الثلاثة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق غير الآمن كما أظهرت نتائج الدراسة بأن خبرات الإساءة الجنسية أكثر تأثيراً سلبياً على مستوى الصحة النفسية لدى الأفراد الذين تعرضوا لهذه الخبرات من الإساءة.

كما أجرى إرنست (Ernst, ٢٠٢٣) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة من الراشدين بلغت ١٣٠ تراوحت أعمارهم بين ٢٠ – ٦٥ سنة بمتوسط عمري بلغ ٤٧,٠٨ وانحراف معياري قدره ١,١٣. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري وأظهر الأفراد الذين تعرضوا لخبرات الإساءة الجنسية في مرحلة الطفولة سلوكيات إيذاء الذات أكثر من الأفراد الذين تعرضوا لأشكال خبرات الإساءة الأخرى.

وهدفت دراسة موسى وآخرون (Moosa et al., ٢٠٢٣) إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة الانفعالية في مرحلة الطفولة وأنماط التعلق غير الآمن في مرحلة الرشد لدى عينة من المتزوجين في المجتمع الباكستاني حيث بلغت العينة ٢٠٠ من الذكور والإناث ١٠٠ ذكور و١٠٠ إناث تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٤٥ سنة بمتوسط عمري بلغ ٣١,٤٦ وانحراف معياري ٦,٨٦. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي والسببي المقارن وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية قوية بين خبرات الإساءة الانفعالية في مرحلة الطفولة وأنماط التعلق غير الآمن في مرحلة الرشد لدى عينة الدراسة كما أظهرت النتائج وجود فروق في خبرات الإساءة الانفعالية في مرحلة الطفولة وفقاً لمتغير الجنس لصالح الإناث.

وهدفت دراسة سيلفا وآخرون (Silva et al., ٢٠٢٣) إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق غير الآمنة القلق والتجنبي وكذلك الكشف عن دور متغير الحساسية المفرطة كمتغير وسيط ما بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق غير الآمنة. اشتملت العينة على ٥٠٠ من الراشدين من المجتمع البرتغالي تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٦٢ سنة بمتوسط عمري ٢٨,٨٢ وانحراف معياري قدره ١,٤٧. وقد استخدمت الدراسة منهجية نمذجة العلاقات السببية لتحليل المسار ومعرفة العلاقات ما بين المتغيرات وأظهرت نتائج الدراسة بأن الحساسية المفرطة

متغير وسيط بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق القلق بينما لم تكن الحساسية المفرطة متغيراً وسيطاً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق التجنبي، كما أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقات ارتباطية إيجابية غير مباشرة ما بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بأشكالها الأربعة وبين أسلوب التعلق القلق بينما لم توجد علاقات ارتباطية غير مباشرة مع أسلوب التعلق التجنبي.

وهدفت دراسة فينتش وآخرون (Finch et al., ٢٠٢٤) إلى الكشف عن العلاقات ما بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وظهور المشكلات النفسية في مرحلة الرشد وكذلك الكشف عن الدور الوسيط لكلٍ من أساليب التعلق والمرونة النفسية، وقد اشتملت العينة ١٢٨ من الراشدين الذكور والإناث تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٦٢ سنة بمتوسط عمري بلغ ٤١,٥ سنة وانحراف معياري قدره ٢,٠٣. وقد استخدمت الدراسة منهجية نمذجة العلاقات بين المتغيرات وأظهرت نتائج الدراسة قبول النموذج المقترح في تفسير العلاقات الذي يشتمل على خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق غير الآمن وظهور المشكلات النفسية في مرحلة الرشد كذلك قبول النموذج المقترح الذي يشتمل على خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وانخفاض مستوى المرونة النفسية وظهور المشكلات لدى الراشدين.

وأجرى أرشد وراج (Irshad & Raj, ٢٠٢٤) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإهمال في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق ولغة الحب في مرحلة الرشد لدى عينة من الشباب بلغت ١٢٣ تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٢٥ سنة بمتوسط عمري بلغ ٢٣,١٢ سنة وانحراف معياري ٢,٤٥. وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي للتحقيق أهدافها وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين خبرات الإهمال في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق غير الآمنة القلق والتجنبي، كذلك وجود علاقة ارتباطية إيجابية ودالة إحصائياً بين أسلوب التعلق الآمن واستخدام لغة الحب لدى الشباب بينما وجدت علاقة ارتباطية دالة احصائيا ووجود علاقة ارتباطية سالبة ودالة احصائياً بين خبرات الإهمال في مرحلة الطفولة واستخدام لغة الحب في مرحلة الشباب.

كما أجري كاقوا وآخرون (Kaggwa et al., ٢٠٢٤) دراسة هدفت إلى الكشف عن الدور الوسيط لمتغير الاعتلال النفسي بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والاضرار بالذات لدى عينة من المرضى النفسيين في مركز أونتاريو للصحة النفسية بكندا حيث بلغ عددهم ٥٩٣ مريض تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٤١ سنة بمتوسط عمري بلغ ٣٢,٠٩ وانحراف معياري ١,٣٦. وقد استخدمت الدراسة منهج نمذجة العلاقات السببية لتحديد مسار العلاقات بين متغيرات الدراسة وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية غير مباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والاضرار بالذات كذلك وجود علاقة ارتباطية إيجابية مباشرة بين الاعتلال النفسي والاضرار بالذات وقبول النموذج المقترح

لتحليل المسار والذي يشمل تأثير الدور الوسيط لمتغير الاعتلال النفسي بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والاضرار بالذات.

وهدفت دراسة رانجان وشارما (Ranjan & Sharma, ٢٠٢٤) إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق في مرحلة الرشد لدى عينة اشتملت على ٨٠ من الراشدين تراوحت أعمارهم بين ١٨ -٢٥ سنة بمتوسط عمري ببلغ ٢٣,٢٥ سنة وانحراف معياري ١,٠٢. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق القلق والتجنبي كذلك وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق الآمن في مرحلة الرشد.

وفي نفس السياق هدفت دراسة باناقار (Panagar, ٢٠٢٤) إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبين أساليب التعلق في مرحلة الرشد لدى عينة من الراشدين اشتملت على ١٧٥ من المجتمع الهندي تراوحت أعمارهم بين ١٨-٤٧ سنة بمتوسط عمري بلغ ٣١,٢ وانحراف معياري قدره ١,٤٥. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وأظهرت النتائج عدم وجود علاقة ارتباطية ما بين أشكال الإساءة في مرحلة الطفولة (الجسدية والانفعالية والجنسية) مع أساليب التعلق القلق والتجنبي في مرحلة الرشد بينما وجدت علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين خبرات الإهمال في مرحلة الطفولة وبين أسلوب التعلق القلق.

وهدفت دراسة باباليا وويدوم (Papalia & Widom, ٢٠٢٤) إلى الكشف عن الدور الوسيط لأساليب التعلق القلق والتجنبي وبين متغيرات خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وسلوك العنف لدى عينة بلغت ٨٩٢ من الراشدين تراوحت أعمارهم بين ١٨-٦٢ سنة بمتوسط عمري بلغ ٣٩,٥٤ وانحراف معياري قدره ١,٣٢. وقد استخدمت الدراسة منهجية نمذجة العلاقات السببية لتحليل المسار بين المتغيرات وأظهرت الدراسة بأن أسلوب التعلق القلق متغير وسيط بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وسلوك العنف بينما لم يلعب أسلوب التعلق التجنبي دور الوسيط بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وسلوك العنف.

كما هدفت دراسة فان شي وآخرون (Van Schie et al., ٢٠٢٤) إلى الكشف عن الدور الوسيط للوم الذات العالي بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة بلغت ٣٧٤ تراوحت أعمارهم بين ٢٠- ٦٠ سنة بمتوسط عمري ٣٨,٩ وانحراف معياري ١,٢٧. واستخدمت الدراسة منهجية نمذجة العلاقات السببية لتحليل مسار العلاقات بين المتغيرات وأظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية إيجابية غير مباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري كذلك وجود علاقة ارتباطية إيجابية مباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ولوم الذات العالي

كذلك وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين لوم الذات العالي وايذاء الذات غير الانتحاري كما أن لوم الذات العالي لعب دور الوسيط بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري وبالتالي تم قبول النموذج المقترح.

وهدفت دراسة دومنكويز وآخرون (Dominquez et al., ٢٠٢٥) إلى الكشف عن الدور الوسيط لأساليب التعلق وسمات الشخصية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والمرونة النفسية لدى عينة من المجتمع الاسباني بلغت ٧٠٠ تراوحت أعمارهم بين ١٨-٦٩ سنة بمتوسط عمري بلغ ٤١,٢٣ سنة وانحراف معياري ٨,٣٠. وقد استخدمت الدراسة منهجية نمذجة العلاقات البنائية لتحليل المسار وكشف العلاقات بين متغيرات الدراسة. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة مباشرة إيجابية بين خبرات الإساءة وأساليب التعلق غير الآمنة القلق والتجنبي وعلاقة غير مباشر سالبة بين خبرات الإساءة والمرونة النفسية وكذلك قبول النموذج المقترح للدور الوسيط لأساليب التعلق وسمات الشخصية (الانبساطية، القبول، والمسؤولية) بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة والمرونة النفسية.

وأجرى كوان وآخرون (Quan et al., ٢٠٢٥) دراسة هدفت إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الاساءة في مرحلة الطفولة والرضا عن العلاقة العاطفية ودور أنماط التعلق والدعم الاجتماعي في مرحلة الرشد لدى عينة بلغت ١٤٠٤ من الذكور والإناث حيت تراوحت أعمارهم ما بين ١٨ – ٢٥ سنة وبمتوسط عمري بلغ ٢٣,٨٦ وانحراف معياري قدره ١,٢٠. واستخدمت الدراسة منهج نمذجة العلاقات البنائية من خلال اختبار نموذجين مقترحين. وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية سالبة بين خبرات الاساءة في مرحلة الطفولة والرضا عن العلاقة العاطفية في مرحلة الرشد، كما تمّ قبول النموذج المقترح الذي يرى بأن أنماط التعلق متغير وسيط بين خبرات الاساءة في مرحلة الطفولة وبين الرضا عن العلاقة العاطفية بينما لم يتم قبول النموذج المقترح الذي يرى بأن المساندة الاجتماعية متغير وسيط بين خبرات الاساءة في مرحلة الطفولة وأنماط التعلق.

وهدفت دراسة سزفيرت وآخرون (Szeifert et al., ٢٠٢٥) إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري واستخدمت الدراسة اسلوب المراجعة التاريخية المنظمة للدراسات العلمية التي تناولت هذين المتغيرين وقد اعتمدت الدراسة على محركات البحث الإلكترونية التالية: PubMed, Scopus, Science Direct, and PsycINFO وتضمنت ٢٠ دراسة تناولت موضوع العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري وقد توصلت الدراسة إل أن معظم نتائج الدراسات وجدت بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة عامل خطورة في حدوث سلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري وكذلك السلوكيات الانتحارية وتحديداً خبرات الإساءة الجنسية.

وأخيراً هدفت دراسة زهانق وآخرون (Zhang et al., ٢٠٢٥) إلى الكشف عن العلاقة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وبعض المتغيرات النفسية منها إيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة من المجتمع البريطاني بلغت ١٤٣٤٧٣ تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٦٩ بمتوسط عمري ٣٩,٠١ سنة وانحراف معياري ١,٩. واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي وأظهرت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية قوية دالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري.

التعليق على الدراسات السابقة

من خلال استعراض الدراسات السابقة يتضح بأنها توصلت إلى النتائج التالية:

١. وجود علاقة ارتباطية مباشرة ودالة احصائيا بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق غير الآمنة القلق والتجنبي كما أظهرتها نتائج الدراسات التالية: (Subtil et al., ٢٠٢٢; Yilmaz et al., ٢٠٢٢; Moosa et al., ٢٠٢٣; Irshad & Raj, ٢٠٢٤; Ranjan & Sharma, ٢٠٢٤) وتستثنى من ذلك دراسة (Pangar, ٢٠٢٤) والتي أظهرت عدم وجود علاقة ارتباطية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق غير الآمنة القلق والتجنبي.

٢. وجود علاقة ارتباطية دالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري كما أظهرتها نتائج الدراسات التالية: (Serafini et al., ٢٠١٧; Webster, ٢٠٢٢; Ernst, ٢٠٢٣; Szeifert et al., ٢٠٢٥; Zhang et al., ٢٠٢٥).

٣. أظهرت نتائج الدراسات السابقة التي استخدمت منهجية نمذجة العلاقات السببية لتحليل المسار قبول وعدم قبول النماذج المقترحة التالية في تفسير العلاقات بين المتغيرات:

- عدم قبول المقترح الذي يفترض بأن أساليب التعلق غير الآمنة (متغير مستقل) وخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير وسيط) وإيذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع) (Christoforou & Ferreira, ٢٠٢٢).
- قبول المقترح الذي يفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) وأساليب التعلق والتفكير المنطقي (متغير وسيط) وإيذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع) (Stagaki et al., ٢٠٢٢).
- قبول المقترح الذي يفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) والحساسية المفرطة (متغير وسيط) وأسلوب التعلق القلق (متغير

تابع) وعدم قبول المقترح الذي يفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) والحساسية المفرطة (متغير وسيط) وأسلوب التعلق التجنبي (متغير تابع) (Silva et al., ٢٠٢٣).

- قبول المقترح الذي يفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) وانخفاض مستوى المرونة النفسية (متغير وسيط) والمشكلات النفسية (متغير تابع) (Finch et al., ٢٠٢٤).
- قبول المقترح الذي يفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) والاعتلال النفسي (متغير وسيط) وإيذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع) (Kaggwa et al., ٢٠٢٤).
- قبول المقترح الذي يفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) وأسلوب التعلق القلق (متغير وسيط) وسلوك العنف (متغير تابع) وعدم قبول المقترح الذي يفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) وأسلوب التعلق التجنبي (متغير وسيط) وسلوك العنف (متغير تابع) (Papalia & Widom, ٢٠٢٤).
- قبول المقترح الذي يفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) ولوم الذات العالي (متغير وسيط) وايذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع) (Van Schie et al., ٢٠٢٤).
- عدم قبول المقترح الذي يفترض بأن خبرات الإساءة (متغير مستقل) والمساندة الاجتماعية (متغير وسيط) وأسلوب التعلق القلق (متغير تابع) (Quan et al., ٢٠٢٥).

وتنفرد الدراسة الحالية في أنها تقدم ثلاثة نماذج مقترحة لتفسير العلاقات السببية وتحليل المسار بين متغيرات خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة كمتغير مستقل وأساليب التعلق (الآمن، القلق، التجنبي) كمتغير وسيط وايذاء الذات غير الانتحاري كمتغير تابع. وهي: نموذج (أ): أشكال خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل)، أسلوب التعلق الآمن (متغير وسيط)، وايذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع). نموذج (ب): أشكال خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل)، وأسلوب التعلق القلق (متغير وسيط)، وايذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع). نموذج (ج): أشكال خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل)، أسلوب التعلق التجنبي (متغير وسيط)، وايذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع). ومن خلال استعراض الأدب النظري والدراسات السابقة لمتغيرات الدراسة يمكن صياغة فروض الدراسة على النحول التالي:

١- يوجد نموذج من النماذج المقترحة (أ)، (ب)، (ج) أكثر مطابقة من الآخر لتحليل المسار وتفسير العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة.

٢-يوجد تأثيرات غير مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة.

٣- يوجد تأثيرات مباشرة سالبة ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق الآمن لدى عينة الدراسة.

٤- يوجد تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة إحصائية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق القلق لدى عينة الدراسة.

٥- يوجد تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق التجنبي لدى عينة الدراسة.

٦- يوجد تأثيرات مباشرة سالبة ودالة إحصائياً بين أسلوب التعلق الآمن وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة.

٧- يوجد تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين أساليب التعلق القلق والتجنبي وبين إيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة.

إجراءات الدراسة

منهج الدراسة: استخدمت الدراسة منهجية نمذجة العلاقات السببية وتحليل المسار لمعرفة العلاقات بين متغيرات الدراسة وهي منهجية احصائية متقدمة تتبنى نهجاً تأكيدياً (اختبار الفرضيات) لتحليل النظرية البنيوية التي تؤثر على بعض الظواهر (Byrne, ٢٠١٠) .

مجتمع الدراسة: هو جميع أفراد المجتمع السعودي الراشدين من المناطق الإدارية الثلاثة عشر وهي: منطقة الرياض، منطقة مكة المكرمة، منطقة المدينة المنورة، المنطقة الشرقية، منطقة القصيم، منطقة حائل، منطقة عسير، منطقة تبوك، منطقة جيزان، منطقة الباحة، منطقة نجران، منطقة الجوف، ومنطقة الحدود الشمالية.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية الطبقية حيث بلغ عدد عينة الدراسة (٤٦٦) ويوضح الجدولين (١، ٢) خصائص عينة الدراسة.

جدول (١) خصائص عينة الدراسة.

العمر – النوع	العدد	متوسط العمر	الانحراف المعياري	النسبة المئوية
الذكور	١٥٤	٣٧,٦٨	٧,٩٩	%٣٣
الإناث	٣١٢	٣٧,٢١	٩,٥٧	%٦٧
المجموع الكلي	٤٦٦	٣٧,٤٤	٨,٧٨	%١٠٠

جدول (٢) توزيع عينة الدراسة وفقاً للمناطق الإدارية.

المنطقة	العدد	النوع		النسبة
		ذكور	إناث	
الرياض	٩٨	٥٢	٤٦	%٢١
مكة المكرمة	٧٨	٣٦	٤٢	%١٧
المدينة المنورة	٥٥	٣١	٢٤	%١٢
الشرقية	٤٧	١١	٣٦	%١٠
القصيم	٣١	٥	٢٦	%٧
حائل	٢٨	٣	٢٥	%٦
عسير	٢٥	٤	٢١	%٥
تبوك	٢٣	٣	٢٠	%٥
جيزان	١٩	٣	١٦	%٤
نجران	١٨	٢	١٦	%٤
الباحة	١٦	٢	١٤	%٣
الجوف	١٥	١	١٤	%٣
الحدود الشمالية	١٣	١	١٢	%٣
المجموع الكلي	٤٦٦	١٥٤	٣١٢	%١٠٠

الأساليب الإحصائية

لتحقيق أهداف الدراسة أُستخدمت الأساليب الإحصائية التالية:

١. معامل ارتباط بيرسون لاستخراج الصدق البنائي لأدوات الدراسة.

٢. التحليل العاملي التوكيدي لمعرفة العوامل المكونة لفقرات مقياس إيذاء الذات غير الانتحاري.

٣. اختبار كرونباخ ألفا لاستخراج معامل ثبات أدوات الدراسة.

٤. تحليل المسار (Path Analysis) للتحقق من النموذج المقترح الأكثر مناسبة (أ، ب،ج) وكذلك الكشف عن العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة.

٥. ولتحقيق ذلك تم استخدام البرنامج الاحصائي SPSS.V٢٥ وكذلك البرنامج الاحصائي AMOS.V٢٦.

أدوات الدراسة

أولاً: مقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة: الصورة الأساسية للمقياس من اعداد عبد الفتاح (٢٠١٢) وقد اشتمل على أربعة أبعاد تقيس الأشكال الأربعة لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وهي: الإساءة الجسدية، والإساءة الانفعالية، والإساءة الجنسية، والإهمال حيث تضمن ٤٠ فقرة؛ وقد تمّ تقنين المقياس على عينة من طلبة الجامعات السعودية من قبل (الشُرفي، ٢٠٢١) وأظهر خصائص سيكومترية جيدة حيث تراوحت معاملات الارتباط بين فقرات المقياس والدرجة الكلية بين ٠,٤٢ – ٠,٦٨ عند مستوى دلالة ٠,٠١. ومعامل ثبات الفا كرونباخ بلغ ٠,٩٧. وفي الدراسة الحالية تمّ إعادة صياغة فقرات المقياس لتتناسب مع المرحلة العمرية لعينة الدراسة حيث اشتمل المقياس على ١٠ فقرات لقياس خبرات الإساءة الجسدية وهي: ١ ،٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، ١٠. و١٠ فقرات لقياس خبرات الإساءة الانفعالية وهي: ١١، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، و١٠ فقرات لقياس خبرات الإساءة الجنسية وهي: ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠. وأخيراً ١٠ فقرات لقياس خبرات الإهمال وهي: ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠. وتمّ استخدام مدرج ليكرت الخماسي للاستجابة على فقرات المقياس: دائماً: ٤، غالباً: ٣، أحياناً: ٢، نادراً: ١، أبداً:٠. بحيث تبلغ أدنى درجة ٤٠ والدرجة الكلية ١٦٠. وطبق المقياس على عينة استطلاعية بلغت ٦٠ من الراشدين تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٦٢ سنة. ويوضح الجدول التالي خصائص العينة الاستطلاعية للدراسة.

جدول (٣) خصائص العينة الاستطلاعية.

العمر-النوع	العدد	متوسط العمر	الانحراف المعياري
العمر ذكور	٣٠	٣٤,٢٧	٤,٢٤
إناث	٣٠	٣٢,٨٥	٣,٣٥
المجموع الكلي	٦٠	٣٣,٥٦	٣,٧٩

الاتساق الداخلي

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس بطريقتين، طريقة حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة للمقياس والدرجة الكلية، والثانية بين كل عامل للمقياس والدرجة الكلية. وتوضح الجداول (٤، ٥) معاملات ارتباط الاتساق الداخلي للمقياس.

جدول (٤) معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات والدرجة الكلية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

البعد	الفقرة	معامل ارتباط بيرسون
الإساءة الجسدية	قذفني أحد والدي بآلة حادة	٠,٧٢**
	تعرضت للضرب المبرح	٠,٧٠**
	تعرضت للضرب حتى سال الدم مني	٠,٦٩**
	تعرضت للضرب حتى تضر جسدي	٠,٧٦**
	صفعني أحد والداي على وجهي	٠,٧٥**
	تعرضت للخنق ممن حولي	٠,٥٦**
	تعرضت للشد من شعري	٠,٥٣**
	تعرضت للبصق على وجهي	٠,٧٥**
	تعرضت للكي والحرق بالنار	٠,٦١**
	تمّ الهجوم عليّ بالضرب حينما أبديت رأيي ورفضت شيء لم يعجبني	٠,٧٠**
	يشعرني والداي بأني أقل قيمة من الآخرين	٠,٧٦**
	أشعرني والداي بأني عالة عليهم بالمنزل	٠,٧٤**

	هددني والداي بالطرد من المنزل	٠,٦٥**
	حينما أخطأ يهددني والداي بالقتل	٠,٦٥**
الإساءة الانفعالية	يطلق علي والداي ألفاظاً جارحة	٠,٨٤**
	ينظر إلي والداي باحتقار واستهزاء	٠,٨٦**
	يعاقبني والداي بالحبس في غرفة مظلمة	٠,٥٧**
	يهينني والداي أمام الأقارب	٠,٨٠**
	لا أشعر بالحب والحنان من والداي	٠,٨١**
	يناديني والداي باسم غير جيد	٠,٧٩**
	تعرضت لسماع كلمات جنسية	٠,٧٤**
	تعرضت للتحرش الجنسي	٠,٦٨**
	تعرضت للمضايقات الجنسية في الأماكن العامة والمزدحمة	٠,٦٨**
الإساءة الجنسية	تعرضت للتحرش الجنسي من أحد أقاربي	٠,٧٣**
	طلب مني أحد الأشخاص أن يرى أحد أعضائي الجنسية	٠,٥٣**
	أجبرت على كشف أحد اعضائي الجنسية	٠,٦١**
	تعرضت للاعتداء الجنسي	٠,٦٥**
	تعرضت للمشاهد والصور الجنسية	٠,٥٨**
	تعرضت للاحتكاك الجنسي من أحد أقاربي عندما نام بجواري ذات مرة	٠,٨٠**
	حاول بعض الأشخاص العبث بأعضائي الجنسية	٠,٧٤**
	لا أجد الرعاية اللازمة عند مرضي	٠,٥١**
	لم أجد الاهتمام من أسرتي عن هيئتي ونظافة ملابسي	٠,٨٢**
	حرمت من الطعام عقاباً لي	٠,٧٨**
الإهمال	لم أشعر بأهميتي وقيمتي في المنزل	٠,٦٤**

لا تخبرني أسرتي بخروجها من المنزل أو ماذا تخطط له	**٠,٧١**
يرفض والداي بأن التقي بأصدقائي	**٠,٨٠**
لا يهتم والداي بزيارتي بالمدرسة أو بمستواي الدراسي	**٠,٦٢**
لا يشاركني والداي أو أسرتي باهتماماتي أو رغباتي	**٠,٦٤**
كنت أواجه مشكلاتي الدراسية والشخصية بمفردي	**٠,٥٨**
أفتقد لتوجيه والداي	**٠,٥٧**

وتوضح النتائج معاملات ارتباط عالية بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس حيث تراوحت معاملات الارتباط بين ٠,٥١ – ٠,٨٦ وعند مستوى دلالة ٠,٠١.

جدول (٥) معاملات الارتباط بين العوامل والدرجة الكلية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

العامل	معامل الارتباط
العامل الأول: الإساءة الجسدية	**٠,٨٨**
العامل الثاني: الإساءة الانفعالية	**٠,٩٣**
العامل الثالث: الإساءة الجنسية	**٠,٧٩**
العامل الرابع: الإهمال	**٠,٩١**

وتظهر النتائج معاملات ارتباط عالية ما بين الدرجة الكلية لكل عامل والدرجة الكلية للمقياس وعند مستوى دلالة = ٠,٠١

ثبات المقياس

جدول (٦) ثبات العوامل الفرعية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة.

العامل	ألفا كرونباخ
الإساءة الجسدية	**٠,٩١**
الإساءة الانفعالية	**٠,٩٣**
الإساءة الجنسية	**٠,٩٢**
الإهمال	**٠,٩١**
الكلي	**٠,٩٦**

ثانياً: مقياس أساليب التعلق: وقد تم إعداده من قبل أبو غزال ومعاوية (٢٠١٤) ويشتمل على ثلاثة أساليب من التعلق هي: أسلوب التعلق الآمن وتقيسه الفقرات: ٤، ٧، ١٠، ١١، ١٤، ١٩. وأسلوب التعلق القلق وتقيسه الفقرات: ١، ٦، ٩، ١٣، ١٦، ١٧. وأسلوب التعلق التجنبي وتقيسه الفقرات: ٢، ٣، ٥، ٨، ١٢، ١٥، ١٨، ٢٠. وتقيس هذه الأساليب الثلاثة طريقة تعلق الأفراد الراشدين بمن حولهم. وقد استخدم مدرج ليكرت الخماسي للاستجابات على فقرات المقياس على النحو التالي: لا تنطبق أطلاقاً= ٠، تنطبق نادراً= ١، تنطبق بدرجة متوسطة= ٢، تنطبق بدرجة كبيرة= ٣، تنطبق تماماً= ٤. وقد طبق المقياس على عينة استطلاعية بلغت ٦٠ من الراشدين تراوحت أعمارهم بين ١٨ – ٦٢ سنة لاختبار مناسبته مع عينة الدراسة.

الاتساق الداخلي

تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس بطريقتين، طريقة حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة للمقياس والدرجة الكلية، والثانية بين كل عامل للمقياس والدرجة الكلية. وتوضح الجداول (٧، ٨، ٩) معاملات ارتباط الاتساق الداخلي للمقياس.

جدول (٧) معاملات ارتباط بيرسون بين فقرات المقياس والدرجة الكلية لمقياس أساليب التعلق لدى الراشدين.

أسلوب التعلق	الفقرة	معامل الارتباط بيرسون
الآمن	أكون مرتاحاً عندما أكون قريباً من الآخرين.	٠,٣٦**
	لا أقلق عندما يقترب مني شخصاً ما كثيراً.	٠,٤٨**
	أعرف أنني سأجد من يساعدني عندما أحتاج إلى مساعدة.	٠,٣٨**
	لا يوجد مشكلة بالنسبة لي إذا اعتمد الآخرون علي.	٠,٣١*
	من السهل عليّ أن أكون صداقات جيدة مع الآخرين.	٠,٤٨**
	إنني واثق من أن الآخرين سوف يساعدونني إذا احتجت لهم.	٠,٤٧**
القلق	ألاحظ أن الآخرين لا يرغبون الاقتراب مني.	٠,٤١**
	لا يقدرني أو يحترمني الآخرون تماماً كما أقدرهم وأحترمهم.	٠,٥٠**
	رغبتي من الاقتراب من الآخرين تفوق غالباً رغبتهم في الاقتراب مني.	٠,٣٢**
	لدي انطباع أنني أحب الآخرين أكثر مما يحبونني.	٠,٣٧**
	أرغب في الاقتراب من الآخرين كثيراً، مما يجعل الناس أحياناً يبتعدون عني.	٠,٤١**
	أشعر أن الآخرين لا يحبونني.	٠,٥٧**
التجنبي	من الصعب عليّ أن أثق بالآخرين.	٠,٤٥**
	لأنني اقترب من الناس كثيراً، أجد أنهم يفضلون البقاء بعيدين عني.	٠,٣٧**
	من المهم بالنسبة لي أن أكون مستقلاً عن الآخرين.	٠,٤٠**
	أفضل أن يكون الآخرين مستقلين عني.	٠,٣٨**
	لا أقلق عندما أكون وحيداً، فأنا لست بحاجة ماسة	٠,٣٥**

للآخرين.	
أفضّل أن أقوم بواجباتي بنفسي دون مساعدة من الآخرين.	**٠,٥٨**
أحب أن أكون مكتفياً ذاتياً.	**٠,٥٠**
أكون مرتاجاً عنما لا يتدخل الآخرون في شؤوني الخاصة.	**٠,٤٩**

وتظهر النتائج معاملات ارتباط جيدة بين فقرات المقياس والدرجة الكلية تراوحت بين ٠,٣١ – ٠,٥٨ ودالة عند مستوى ٠,٠١.

جدول (٨) معاملات الارتباط بين العوامل والدرجة الكلية لمقياس أساليب التعلق لدى الراشدين.

أسلوب التعلق	معامل الارتباط
أسلوب التعلق الآمن	**٠,٧٨**
أسلوب التعلق القلق	**٠,٧٩**
أسلوب التعلق التجنبي	**٠,٨٤**

وتظهر النتائج معاملات ارتباط جيدة ما بين الدرجة الكلية لكل عامل والدرجة الكلية للمقياس وعند مستوى دلالة = ٠,٠١

جدول (٩) ثبات مقياس أساليب التعلق لدى الراشدين.

أسلوب التعلق	ألفا كرونباخ
أسلوب التعلق الآمن	**٠,٧٦**
أسلوب التعلق القلق	**٠,٧٩**
أسلوب التعلق التجنبي	**٠,٧٢**
الكلي	**٠,٧٥**

ثالثاً: مقياس إيذاء الذات غير الانتحاري: وهو من إعداد الباحث وقد اتبعت الدراسة الخطوات التالية في إعداد المقياس:

١. الاطلاع على الادب النظري والدراسات السابقة التي قامت بإعداد مقياس إيذاء الذات غير الانتحاري مثل دراسات: (Christoforou & Ferreria, ٢٠٢٢; Kaggwa et al., ٢٠٢٤; Van Schie et al., ٢٠٢٤).

٢. معظم الدراسات التي هدفت إلى تصميم مقاييس إيذاء الذات غير الانتحاري واستنتاج خصائصها السيكومترية توصلت إلى أنّ العوامل المكونة لمتغير

إيذاء الذات غير الانتحاري تتمحور حول السلوكيات الخطرة التي تهدف إلى الاضرار بالذات والغير مقبولة دينياً واجتماعياً، ولذا قام الباحث بتقسيم العوامل المكونة لمتغير إيذاء الذات غير الانتحاري إلى ثلاثة عوامل هي: **الايذاء المباشر للجسد** والعامل الثاني **ارتكاب السلوك الخطر على الذات** والعامل الثالث **تعمد اهمال الرعاية الصحية.**

٣. تم صياغة ١٨ فقرة تقيس متغير إيذاء الذات غير الانتحاري على النحول التالي: الفقرات (٢، ٣، ٤، ٥، ١٦) تقيس عامل إيذاء الجسد المباشر، والفقرات (١، ٦، ٧، ١٢، ١٣، ١٤، ١٥، ١٨) تقيس عامل ارتكاب السلوك الخطر على الذات، والفقرات (٨، ٩، ١٠، ١١، ١٧) تقيس عامل تعمد اهمال الرعاية الصحية. وتم استخدام طريقة الإجابة المغلقة على فقرات المقياس نعم=١ و لا=٠.

٤. تمّ عرض المقياس على خمسة محكمين متخصصين في الارشاد النفسي بدرجة أستاذ وتحديد درجة ٨٥% لقبول فقرات المقياس وقد تمّ قبول جميع فقرات المقياس من قبل السادة المحكمين والعمل على إعادة صياغة بعض العبارات لغوياً وفقاً لملاحظاتهم.

٥. تمّ تطبيق المقياس على عينة استطلاعية بلغت (٦٠) من الراشدين وفقاً للخصائص الموضحة في الجدول رقم (٣).

٦. اختبار العوامل المكونة لمقياس إيذاء الذات غير الانتحاري من خلال التحليل العاملي التوكيدي Confirmatory Factor Analysis وقد أظهر الاختبار قيم مؤشرات عالية تفسر قوة العوامل الثلاثة في تكوين متغير إيذاء الذات غير الانتحاري، ويوضح شكل (٤) نموذج التحليل العاملي لمتغير إيذاء الذات غير الانتحاري.

شكل (٤) النموذج المقترح للتحليل العاملي التوكيدي لمقياس إيذاء الذات غير الانتحاري.

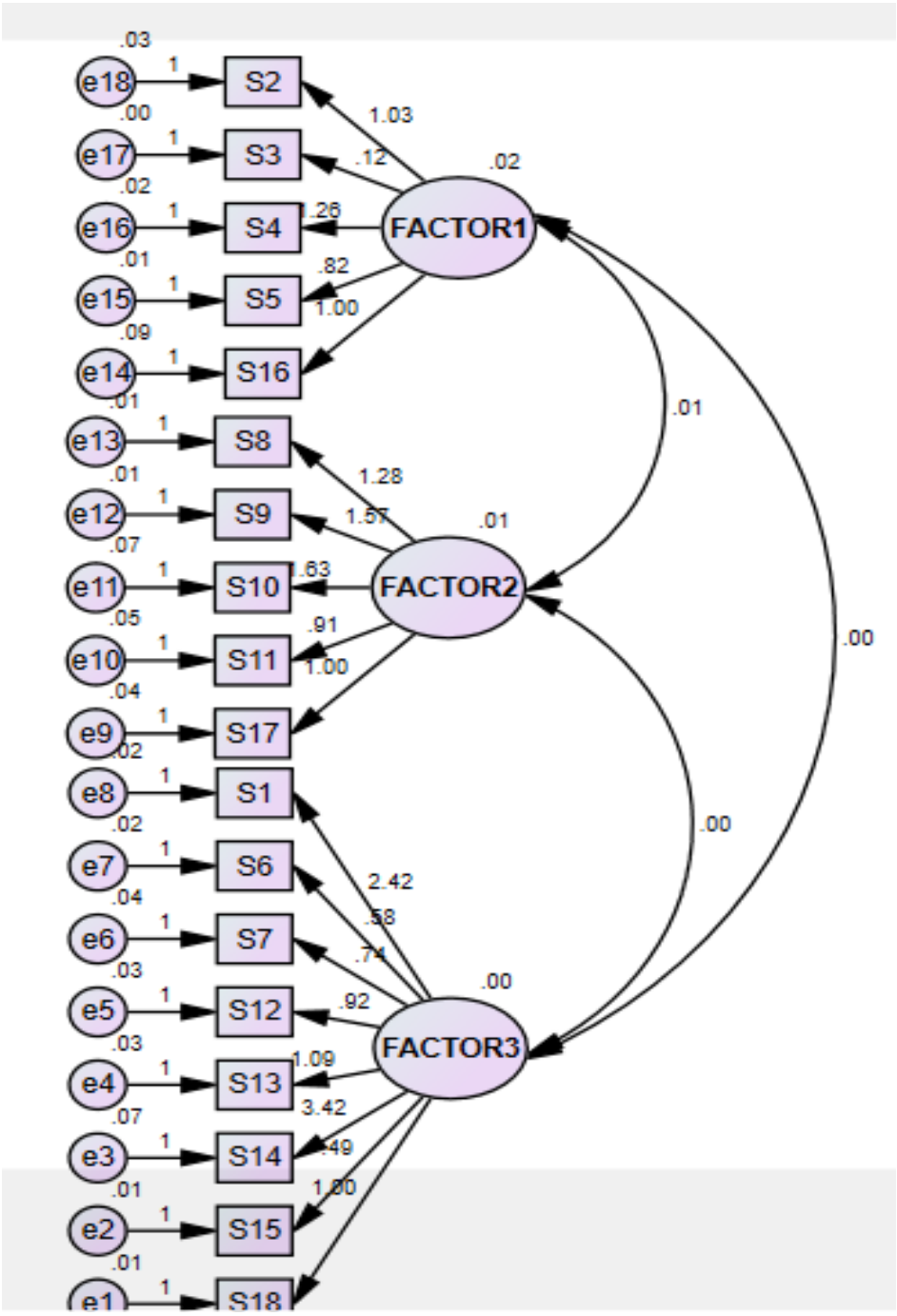

جدول (١٠) مؤشرات المطابقة لنموذج التحليل العاملي التوكيدي لمقياس إيذاء الذات غير الانتحاري.

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر	المدى المثالي للمؤشر	القرار
قيمة كا٢المحسوبة	١٣٤,٥٠٧ دالة عند ٠,٠٠١	غير دالة	لم يتحقق
مؤشر النسبة بين X٢ ودرجات الحرية (CMIN/df)	٣,٥٠	أقل من ٥	تحقق
مؤشر جذر متوسطات مربعات البواقي (RMR)	٠,٠٠٤	الاقتراب من الصفر	مقبول
مؤشر الملائمة المقارن (CFI)	٠,٨٧	من ٠ إلى ١	مقبول
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٨٩	من ٠ إلى ١	مقبول
جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	٠,٠١٤٢	٠,٠٥ فأقل أو ٠,٠٨ فأقل	مقبول
مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	٠,٧١٤	من ٠ إلى ١	مقبول
مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	٠,٨٥٢	من ٠ إلى ١	مقبول
مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	٠,٨٤٣	من ٠ إلى ١	مقبول
مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	٠,٨٧٧	من ٠ إلى ١	مقبول
مؤشر توكر لويس (TLI)	٠,٨٩٩	من ٠ إلى ١	مقبول

يتضح من جدول (١٠) قيم مؤشرات مطابقة جيدة وفي المدى المقبول.

حساب الاتساق الداخلي

تم حساب الاتساق الداخلي لمقياس إيذاء الذات غير الانتحاري من خلال حساب معاملات الارتباط بين كل فقرة والدرجة الكلية للمقياس وكذلك من خلال حساب معامل الارتباط بين كل عامل من العوامل المكونة لمتغير إيذاء الذات غير الانتحاري والدرجة الكلية للمقياس.

جدول (١١) معاملات ارتباط بيرسون بين الفقرات والدرجة الكلية لمقياس إيذاء الذات غير الانتحاري.

العامل	الفقرة	معامل الارتباط
الإيذاء المباشر للجسد	جرحت نفسي عمداً.	٠,٥٨**
	حرقت نفسي عمداً.	٠,٥٥**
	ضربن نفسي بشكل قوي ومضر.	٠,٤٨**
	ضربت رأسي عمداً.	٠,٦٢**
	عذبت نفسي بوصف ذاتي بصفات الضعف والسوء.	٠,٤٧**
إهمال الرعاية الصحية.	أمنع جروحي الجسدية من العلاج.	٠,٣٨**
	لا أنتظم على تناول الأدوية حينما أكون مريضاً لتسوء حالتي الصحية.	٠,٣٦**
	أتساهل في الحفاظ على صحتي والوقاية من الأمراض.	٠,٥٤**
	أضع نفسي في مواقف محرجة وخطرة.	٠,٦٠**
	جوعت نفسي لغرض أذيتها.	٠,٥٥**
السلوك الخطر	استخدمت كمية زائدة من الأدوية بهدف الاضرار بي.	٠,٤٧**
	دخنت السجائر بكثرة بهدف الضرر بصحتي.	٠,٣٩**
	أقود السيارة بتهور عن قصد.	٠,٣٤**
	أتعمد فقدان ما أملك من مال، أشياء خاصة ...الخ	٠,٦٢**
	لا يهمني أن تكون سمعتي جيدة أمام الآخرين.	٠,٣٨**
	سبق وأن فكرت في الانتحار.	٠,٥٢**
	أتعمد ممارسة الأنشطة الخطيرة لأتعرض للإصابة.	٠,٥٢**
	أسيء استخدام الأدوية والمكملات الغذائية للإضرار بنفسي.	٠,٤١**

وتظهر النتائج معاملات ارتباط جيدة بين فقرات المقياس والدرجة الكلية حيث تراوحت بين ٠,٣٤ – ٠,٦٢ عند مستوى دلالة ٠,٠١.

جدول (١٢) معاملات الارتباط بين العوامل والدرجة الكلية لمقياس إيذاء الذات غير الانتحاري

العامل	الارتباط مع الدرجة الكلية للمقياس
الايذاء المباشر للجسد	**٠,٧٦**
إهمال الرعاية الصحية	**٠,٨١**
السلوك الخطر	**٠,٧٥**

وتظهر النتائج معاملات ارتباط جيدة ما بين الدرجة الكلية لكل عامل والدرجة الكلية للمقياس وعند مستوى دلالة = ٠,٠١

جدول (١٣) ثبات مقياس إيذاء الذات غير الانتحاري

العامل	ألفا كرونباخ
الايذاء المباشر للجسد	**٠,٨١**
إهمال الرعاية الصحية	**٠,٨٤**
السلوك الخطر	**٠,٨٧**
الكلي	**٠,٨٦**

نتائج الدراسة ومناقشتها

نتيجة الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه " يوجد نموذج من النماذج المقترحة (أ)، (ب)، (ج) أكثر مطابقة من الآخر لتحليل المسار وتفسير العلاقات المباشرة وغير المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة". وللتحقق من هذا الفرض اقترحت الدراسة ثلاثة نماذج لتحليل المسار للعلاقات بين متغيرات الدراسة بناءً على ما تمّ الاطلاع عليه من الأدب النظري والدراسات السابقة وهي:

نموذج (أ): ويفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) وأسلوب التعلق الآمن (متغير وسيط) وايذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع). نموذج (ب): يفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) وأسلوب التعلق القلق (متغير وسيط) وايذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع). نموذج (ج): ويفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) وأسلوب التعلق التجنبي (متغير وسيط) وايذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع). وتوضح الأشكال (٥، ٦، ٧) نتائج نماذج تحليل المسار (أ) و (ب) و (ج) المقترحة.

شكل (٥): نموذج تحليل المسار (أ) خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) أسلوب التعلق الآمن (متغير وسيط) إيذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع).

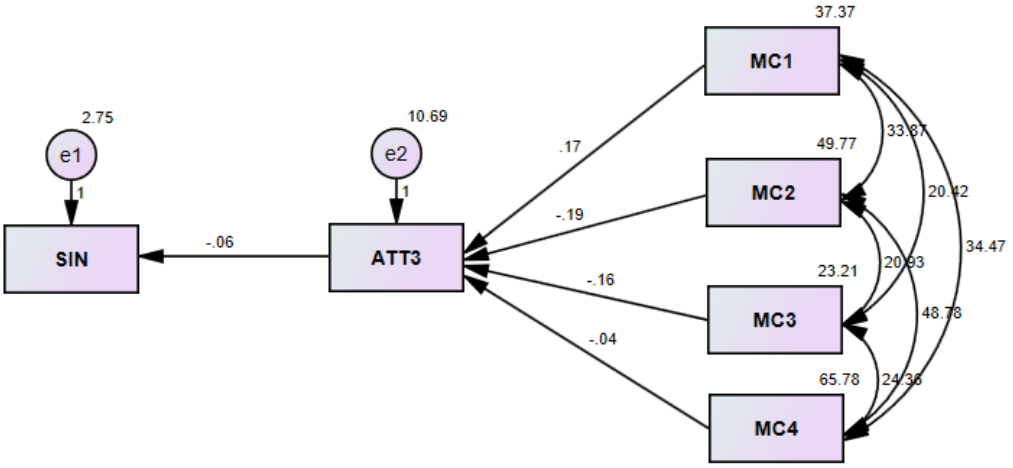

شكل (٦): نموذج تحليل المسار (ب) خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) أسلوب التعلق القلق (متغير وسيط) إيذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع).

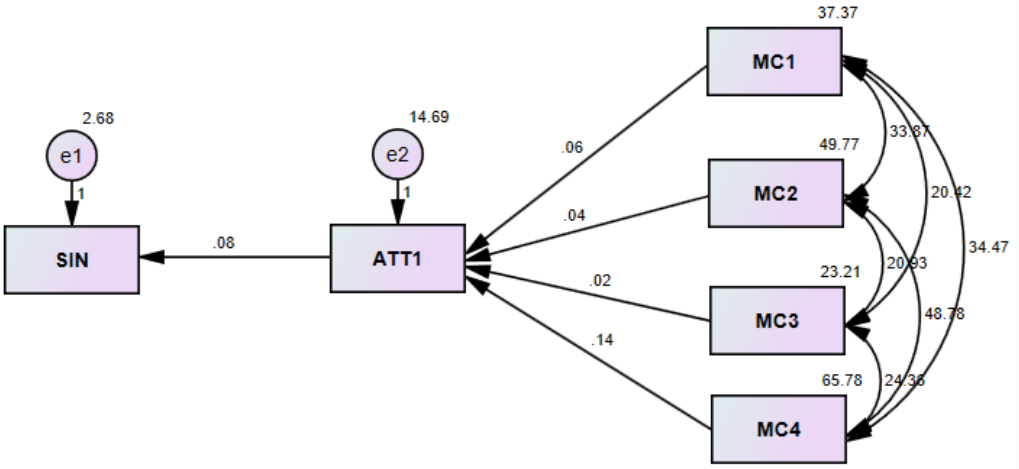

شكل (٧): نموذج تحليل المسار (ج) خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) أسلوب التعلق التجنبي (متغير وسيط) إيذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع).

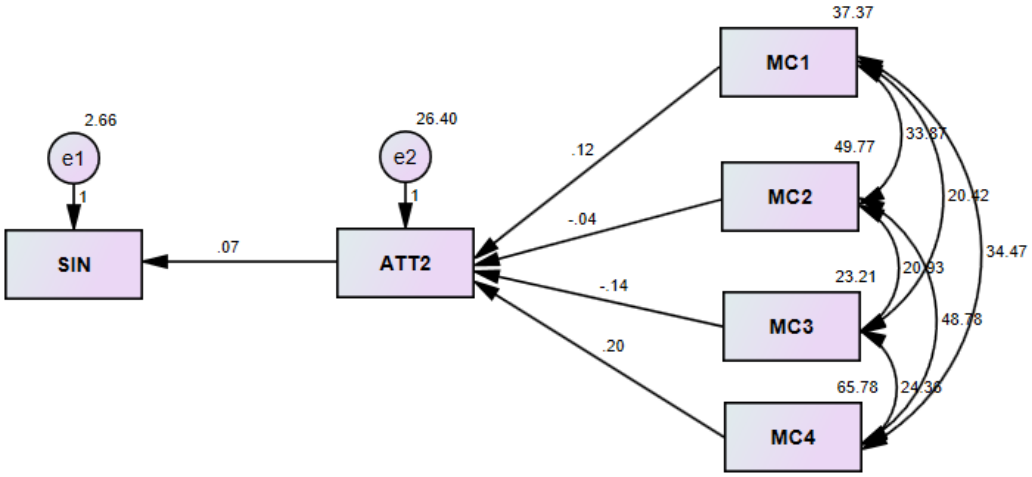

جدول (١٤) مؤشرات حسن المطابقة لنموذجي تحليل المسار

مؤشرات حسن المطابقة	قيمة المؤشر نموذج أ	نموذج ب	نموذج ج	المدى المثالي للمؤشر	القرار نموذج أ	نموذج ب	نموذج ج
قيمة كا٢المحسوبة	١٦١,٢١١ ٠,٠٠٠	١٤٨,٧١٠ ٠,٠٠٠	١٤٨,٣٢٦ ٠,٠٠٠	غير دالة	غير مقبول	غير مقبول	غير مقبول
مؤشر النسبة بين X٢ ودرجات الحرية (CMIN/df)	٤,٣٠٣	٣,١٧٧	٣,٠١٨	أقل من ٥	مقبول	مقبول	مقبول
مؤشر جذر متوسطات مربعات البواقي (RMR)	٢,١٥	١,٩٨٦	٢,٠٩٦	الاقتراب من الصفر	غير مقبول	مقبول	غير مقبول
مؤشر الملائمة المقارن (CFI)	٠,٩٠	٠,٩١١	٠,٩٠٩	من ٠ إلى ١	مقبول	مقبول	مقبول
مؤشر حسن المطابقة (GFI)	٠,٩١	٠,٩٢٦	٠,٩١٧	من ٠ إلى ١	مقبول	مقبول	مقبول

جذر متوسط مربع الخطأ التقريبي (RMSEA)	**٢,٩١**	**٠,٠٢٧٩**	**٠,٢٧٧**	**٠,٠٥ فأقل أو ٠,٠٨ فأقل**	**غير مقبول**	**مقبول**	**غير مقبول**
مؤشر حسن المطابقة المصحح بدرجات الحرية (AGFI)	**٠,٥٣٣**	**٠,٨٦١**	**٠,٥٦٢**	**من ٠ إلى ١**	**مقبول**	**مقبول**	**مقبول**
مؤشر المطابقة المعياري (NFI)	**٠,٩٠٢**	**٠,٩١٠**	**٠,٩٠٨**	**من ٠ إلى ١**	**مقبول**	**مقبول**	**مقبول**
مؤشر المطابقة النسبي (RFI)	**٠,٦٣٣**	**٠,٦٦٢**	**٠,٦٥٣**	**من ٠ إلى ١**	**مقبول**	**مقبول**	**مقبول**
مؤشر المطابقة المتزايد (IFI)	**٠,٩٠٤**	**٠,٩٢١**	**٠,٩١٠**	**من ٠ إلى ١**	**مقبول**	**مقبول**	**مقبول**
مؤشر توكر لويس (TLI)	**٠,٦٣٩**	**٠,٦٨٦**	**٠,٦٦٠**	**من ٠ إلى ١**	**مقبول**	**مقبول**	**مقبول**

وتوضح قيم مؤشرات حسن المطابقة بأن النماذج الثلاثة المقترحة لتفسير تحليل المسار لمتغيرات الدراسة؛ خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق (الآمن، القلق، التجنبي) وايذاء الذات غير الانتحاري جميعها أظهرت قيماً جيدة بشكلٍ عام وقادرة على تفسير العلاقة المنطقية بين متغيرات الدراسة؛ إلا أنّ النموذج المقترح (ب) هو الأكثر والأعلى في قيم مؤشرات حسن المطابقة والذي يفترض بأن: أسلوب التعلق القلق يلعب دور الوسيط بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري لدى الراشدين، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة دراسة (Ppalia & Widom, ٢٠٢٤) وتختلف مع نتائج دراسة (Christoforou & Ferreira, ٢٠٢٢) في الدور الوسيط لأسلوب التعلق القلق. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأنّ أسلوب التعلق القلق لدى الأفراد الراشدين يعبر عن أشد التأثيرات السلبية الناتجة عن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بمختلف أشكالها حيث أن نتائج دراسات كلاً من (Zarse et al., ٢٠١٩; Finch et al., ٢٠٢٤; Darawshy & Yahia, ٢٠٢٥) أشارت إلى أن الأفراد الراشدين الذين يمتلكون أسلوب التعلق القلق يكونون أكثر معاناة من غيرهم من المشكلات النفسية المعقدة التالية:

القلق، الاكتئاب، اضطرابات الشخصية، اضطرابات ما بعد الصدمة، المشكلات الزوجية، إيذاء الذات غير الانتحاري، ومحاولات الانتحار. ولذلك فإن هذا الأسلوب من التعلق يظل محفزاً للصورة الذهنية المؤلمة لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ويكّون النماذج الداخلية السلبية عن الآخرين والذات (Bhalla & Cherian, ٢٠٢٤) مما يجعل الفرد عاجزاً عن اختيار بدائل معرفية وسلوكية فعّالة قد تساعده على مواجهة هذه المشكلات النفسية ولذا يتجه البعض منهم إلى ممارسة سلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري إما لتخفيف مشاعر الألم النفسي (Maclean et al., ٢٠٢٤) أو يتخذها البعض حيل دفاعية لعدم إيذاء الآخرين (Gibbons, ٢٠٢٥) أو للفت انتباه الآخرين لتلقي الاهتمام والرعاية والدعم النفسي والاجتماعي (Sziefert et al., ٢٠٢٥). وبالتالي يقبل فرض الدراسة الأول الذي يفترض وجود نموذج من النماذج الثلاثة أكثر مطابقة في تفسير تحليل المسار وتفسير التأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأساليب التعلق وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة وهو النموذج (ب) الذي يفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) وأسلوب التعلق القلق (متغير وسيط) وايذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع).

نتيجة الفراض الثاني:

ينص الفرض الثاني على أنه " يوجد تأثيرات غير مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة". وللتحقق من صحة الفرض تمّ حساب التأثيرات المباشرة، ومعاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة التي تعادل قيمة "ت" ودلالتها. ويوضح الجدول رقم (١٥) المسارات المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري بنموذج تحليل المسار.

جدول (١٥) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية للتأثيرات غير المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري.

المتغيرات واتجاه التأثير من ← إلى	معاملات الانحدار اللامعيارية	معاملات الانحدار المعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية إيذاء الذات غير الانتحاري	٠,٠٥٧	٠,٠٦٣	٠,٠١٩	٣,٠٠٢	٠,٠٠٣
الإساءة الانفعالية إيذاء الذات غير الانتحاري	٠,٠٩٦	٠,٠٤٢	٠,٠٢٠	٣,٣٥٩	٠,٠٠٠
الإساءة الجنسية إيذاء	-٠,٠٣٢	٠,٠١٨	٠,٠١٩	-	٠,٠٩٥

الذات غير الانتحاري					**١,٦٦٨**	
الإهمال	**إيذاء الذات غير الانتحاري**	**٠,٠٣٢**	**٠,١٣٨**	**٠,٠١٦**	**٢,٠٥٩**	**٠,٠٣٩**

ويتضح من الجدول رقم (١٥) بأن معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية لخبرات الإساءة الجسدية والانفعالية والإهمال جاءت قيمها الحرجة دالة احصائياً على التوالي عند مستوى (P=<٠,٠٥)، (P=٠,٠١) بينما الإساءة الجنسية جاءت قيمتها الحرجة غير دالة (P= >٠,٠٥). وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراسة (Stagaki et al., ٢٠٢٢) في التأثير غير المباشر بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري. كذلك اتفقت مع نتائج العديد من الدراسات الوصفية التي تؤكد على وجود العلاقة الارتباطية الإيجابية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري وهي دراسات (Serafini et al., ٢٠١٧; Webster, ٢٠٢٢; Ernst, ٢٠٢٣; Szeifert et al., ٢٠٢٥; Zhang et al., ٢٠٢٥). وتؤكد هذه النتيجة صحة النماذج المقترحة في تفسير تحليل المسار للتأثيرات المباشرة وغير المباشرة بين متغيرات الدراسة حيث أن وجود التأثير غير المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (الجسدية، والانفعالية، والإهمال) وايذاء الذات غير الانتحاري تشير إلى الدور الوسيط لأساليب التعلق في مرحلة الرشد؛ فالتعلق الآمن يمنع حدوث سلوكيات إيذاء الذات (Stagaki et al., ٢٠٢٢) بينما أساليب التعلق القلق والتجنبي تساهم بشكلٍ كبير في حدوث إيذاء الذات غير الانتحاري (Silva et al., ٢٠٢٣). ولذا يتم قبول فرض الدراسة القائل بوجود تأثيرات غير مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة.

نتيجة الفراض الثالث

وقد نص الفرض الثالث على أنه " يوجد تأثيرات مباشرة سالبة ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق الآمن لدى عينة الدراسة". وللتحقق من صحة الفرض تمّ حساب التأثيرات المباشرة، ومعاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة التي تعادل قيمة "ت" ودلالتها. ويوضح الجدول رقم (١٦) المسارات المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق الآمن بنموذج تحليل المسار.

جدول (١٦) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية للتأثيرات المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق الآمن.

المتغيرات واتجاه التأثير من ← إلى	معاملات الانحدار اللامعيارية	معاملات الانحدار المعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية ← أسلوب التعلق الآمن	-٠,١٧٠	-٠,٠٧٨	٠,٠٤٤	-٣,٨٢٠	٠,٠٠٠
الإساءة الانفعالية ← أسلوب التعلق الآمن	-٠,١٨٧	-٠,٢٣٠	٠,٠٤٨	-٣,٨٩٧	٠,٠٠٠
الإساءة الجنسية ← أسلوب التعلق الآمن	-٠,١٦٣	-٠,٣٥٦	٠,٠٤٥	-٣,٥٩٠	٠,٠٠٠
الإهمال ← أسلوب التعلق الآمن	-٠,٠٤٠	-٠,٤٢٠	٠,٠٣٧	-١,٠٧٩	٠,٠٢٨

وتظهر النتائج بأن معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (الجسدية والانفعالية والجنسية والإهمال) جاءت قيمها الحرجة دالة احصائياً عند مستوى (P=٠,٠١) و (P= <٠,٠٥). وتدعم نتيجة هذا الفرض صحة النموذج المقترح (أ) والذي يفترض بأن أسلوب التعلق الآمن في مرحلة الرشد يلعب الدور الوسيط بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وإيذاء الذات غير الانتحاري؛ بمعنى أن أسلوب التعلق الآمن يساعد الفرد على استخدام أساليب تكيف إيجابية في مواجهة التأثيرات السلبية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ويساهم في انخفاض ظهور سلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري في مرحلة الرشد. وقد أظهرت نتائج بعض الدراسات السابقة بأن بعض المتغيرات مثل: التفكير المنطقي (Stagaki et al., ٢٠٢٢) والمرونة النفسية (Finch et al., ٢٠٢٤) تساعد الفرد في التغلب على التأثيرات السلبية الكبيرة في مرحلة الرشد الناتجة عن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. وبتالي قبول فرض الدراسة القائل بوجود تأثيرات مباشرة سالبة ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق الآمن لدى عينة الدراسة.

نتيجة الفرض الرابع

وقد نص الفرض الرابع على أنه " يوجد تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة إحصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق القلق لدى عينة الدراسة". وللتحقق من صحة الفرض تمّ حساب التأثيرات المباشرة، ومعاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة التي تعادل قيمة "ت" ودلالتها. ويوضح الجدول رقم

(١٧) المسارات المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق القلق بنموذج تحليل المسار.

جدول (١٧) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية لتأثيرات المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق القلق.

المتغيرات واتجاه التأثير من ← إلى	معاملات الانحدار اللامعيارية	معاملات الانحدار المعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية أسلوب التعلق القلق	٠,٠٦٣	٠,٨٧٠	٠,٠٥٢	١,٢٠٢	٠,٠٠٠
الإساءة الانفعالية أسلوب التعلق القلق	٠,٠٤٢	٠,٩٣٠	٠,٠٥٦	٠,٧٤٤	٠,٠٠٠
الإساءة الجنسية أسلوب التعلق القلق	٠,١٨	٠,٢٤٠	٠,٠٥٣	٠,٣٣٦	٠,٠٠٠
الإهمال أسلوب التعلق القلق	٠,١٣٨	٠,٣١٠	٠,٠٤٣	٣,١٨٧	٠,٠٠١

وتظهر معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (الجسدية والانفعالية والجنسية والإهمال) قيماً حرجة دالة احصائياً عند مستوى (P=٠,٠١). وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتائج الدراسات السابقة التالية: (Subtil et al., ٢٠٢٢; Yilmaz et al., ٢٠٢٢; Moosa et al., ٢٠٢٣; Irshad & Raj, ٢٠٢٤; Ranjan & Sharma, ٢٠٢٤) باستثناء دراسة (Pangar, ٢٠٢٤) والتي توصلت إلى عدم وجود علاقة ارتباطية مباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق القلق. ويفسر الباحث هذه العلاقة بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة بأشكالها المختلفة تمثل صدمات نفسية شديدة حيث أنها تأتي من الأشخاص الذين يقدمون الرعاية وبالتالي تؤثر هذه الصدمات على الفرد في بناءه المعرفي تجاه الحياة بشكلٍ عام والأخرين من حوله وكذلك في تنظيمه الانفعالي وثقته بنفسه، وتبدأ هذه التأثيرات السلبية منذ مرحلة الطفولة وحتى مرحلة الرشد حيث تشكل أسلوب التعلق القلق الذي يخلق صعوبات لدى الفرد سواءً في ظهور مشاعر عدم الأمان أو المشكلات النفسية المستمرة أو التعلق المفرط بالشريك (Jones, ٢٠٢٣). وقد أكدت على ذلك اينسورث (Ainsworth, ٢٠١٠) من خلال ما اقترحته في دور نماذج العمل الداخلية Internal Working Models والتي تتكون لدى الفرد منذ مرحلة الطفولة بسبب خبرات الصدمات المؤلمة التي يتعرض لها من قبل مقدمي الرعاية فيكون أسلوب التعلق القلق والذي بدوره

يكوّن توقعات سلبية حول ذاته والآخرين من حوله والحياة بشكلٍ عام. وبالتالي قبول فرض الدراسة القائل بوجود تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة إحصائية بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق القلق لدى عينة الدراسة.

نتيجة الفرض الخامس

ينص الفرض الخامس على أنه " يوجد تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق التجنبي لدى عينة الدراسة". وللتحقق من صحة هذا الفرض تمّ حساب التأثيرات المباشرة، ومعاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة التي تعادل قيمة "ت" ودلالتها. ويوضح الجدول رقم (١٨) المسارات المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق التجنبي بنموذج تحليل المسار.

جدول (١٨) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية للتأثيرات المباشرة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق التجنبي.

المتغيرات واتجاه التأثير من ← إلى	معاملات الانحدار اللامعيارية	معاملات الانحدار المعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
الإساءة الجسدية ← أسلوب التعلق التجنبي	٠,١١٦	٠,٠٣٣	٠,٠٧٠	١,٦٦٣	٠,٠٩٦
الإساءة الانفعالية ← أسلوب التعلق التجنبي	-٠,٠٣٨	-٠,٠٣٩	٠,٠٧٥	-٠,٥٠٠	٠,٦١٧
الإساءة الجنسية ← أسلوب التعلق التجنبي	-٠,١٤١	-٠,٠٣٥	٠,٠٧١	-١,٩٦٨	٠,٠٤٩
الإهمال ← أسلوب التعلق التجنبي	٠,١٩٨	٠,٠٤٢	٠,٠٥٨	٣,٤١١	٠,٠٠٠

وتظهر النتائج بأن معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية لخبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (الجسدية والانفعالية) جاءت قيمها الحرجة غير دالة احصائياً (P=>٠,٠٥) بينما جاءت القيمة الحرجة للإساءة الجنسية دالة عن مستوى (P=<٠,٠٥) والقيمة الحرجة للإهمال عند مستوى (P=٠,٠١). وتتفق نتيجة هذا الفرض مع نتيجة دراسة (Silva et al., ٢٠٢٣) حيث أظهرت بأن الأفراد الأكثر تعرضاً لخبرات الإساءة الجسدية والانفعالية تكون احتمالية ظهور أسلوب التعلق القلق أكثر لديهم من أساليب التعلق الأخرى بينما الأفراد الذين تعرضوا لخبرات الإساءة الجنسية والإهمال يكون أسلوب

التعلق التجنبي وغير المنتظم أكثر لديهم. ويرى الباحث أن هذه النتيجة قد تكون بسبب احتمالية أن العدد الأكبر من عينة الدارسة الحالية لديهم أسلوب التعلق التجنبي والذي يرتبط أكثر بخبرات الإساءة الجنسية والإهمال كذلك لما لهذا الأسلوب من تأثير على شخصية الأفراد وتحديداً المخططات المعرفية المشوهة غير التكيفية والتي تتسم بموضوعات الهجر والشك والتي تؤثر على كيفية رؤية الأفراد لأنفسهم وكيفية ارتباطهم بالآخرين بالإضافة إلى ديناميكيات علاقاتهم وبالتالي يتطور مخطط الحرمان العاطفي خلال مرحلة الرشد بسبب تعرضه للإهمال في مرحلة الطفولة وقد يسعى في مرحلة الرشد إلى رفض وإهمال العلاقات مع الآخرين (Ranjan & Sharma, ٢٠٢٤). ولذلك يرى الباحث بأن يقبل فرض الدراسة جزئياً حيث يتم قبول الفرض القائل بتحديد خبرات الإساءة التي يوجد لها تأثير مباشر مع أسلوب التعلق التجنبي وهو" يوجد تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة الجنسية والإهمال في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق التجنبي". بينما يتم قبول الفرض البديل لفرض الدراسة وهو لا يوجد تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين خبرات الإساءة الجسدية والانفعالية في مرحلة الطفولة وأسلوب التعلق التجنبي.

نتيجة الفرض السادس

ينص الفرض السادس للدراسة على أنه" يوجد تأثير مباشر سالب ودال إحصائياً بين أسلوب التعلق الآمن وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة". وللتحقق من صحة الفرض تم حساب التأثيرات المباشرة، ومعاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة التي تعادل قيمة "ت" ودلالتها. ويوضح الجدول رقم (١٩) المسارات المباشرة بين أسلوب التعلق الآمن وايذاء الذات غير الانتحاري بنموذج تحليل المسار.

جدول (١٩) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية للتأثير المباشر بين أسلوب التعلق الآمن وايذاء الذات غير الانتحاري.

المتغيرات واتجاه التأثير			معاملات الانحدار اللامعيارية	معاملات الانحدار المعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
من	←	إلى					
أسلوب التعلق الآمن		إيذاء الذات غير الانتحاري	-٠,٠٥٨	-٠,٠٤٨	٠,٠٢١	-٢,٧١٠	٠,٠٠٠

وتظهر نتيجة اختبار معامل الانحدار اللامعياري والمعياري لأسلوب التعلق الآمن أن القيمة الحرجة دالة احصائياً عند مستوى (P=٠,٠١). وبالتالي فبول فرض الدراسة القائل بوجود تأثير مباشر سالب ودال إحصائياً بين أسلوب التعلق الآمن وإيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة. ويفسر الباحث هذه النتيجة بأن أسلوب التعلق الآمن منذ الطفولة يرتبط بمفاهيم نفسية إيجابية مثل: التفاؤل، الكفاءة الذاتية، الثقة في النفس، الرفاهية النفسية، والرضا عن الحياة وبالتالي يساعد الفرد في مراحل الشباب والرشد على استخدام أساليب فعّالة في مواجهة صعوبات وضغوطات الحياة ويستطيع تحقيق التوافق النفسي والذي يقلل من احتمالية معاناته من المشكلات النفسية بشكلٍ عام أو ارتكاب سلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري على وجه الخصوص. كما أن هذه النتيجة تدعم النموذج المقترح للدراسة (أ) والذي يفترض بأن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (الجسدية والانفعالية والجنسية والإهمال) متغير مستقل وأسلوب التعلق الآمن متغير وسيط وايذاء الذات غير الانتحاري متغير تابع، حيث أن العلاقة الارتباطية سلبية عكسية ما بين أسلوب التعلق الآمن وايذاء الذات غير الانتحاري بمعنى كلما وجد أسلوب التعلق الآمن انخفضت احتمالية إيذاء الذات غير الانتحاري لدى الراشدين.

نتيجة الفرض السابع

وينص الفرض على أنه " يوجد تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين أساليب التعلق القلق والتجنبي وبين إيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة". وللتحقق من صحة الفرض تم حساب التأثيرات المباشرة، ومعاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية، والخطأ المعياري، والقيمة الحرجة التي تعادل قيمة "ت" ودلالتها. ويوضح الجدول رقم (٢٠) المسارات المباشرة بين أساليب التعلق القلق والتجنبي وبين إيذاء الذات غير الانتحاري بنموذج تحليل المسار.

جدول (٢٠) معاملات الانحدار المعيارية واللامعيارية للتأثيرات المباشرة بين أساليب التعلق القلق والتجنبي وايذاء الذات غير الانتحاري.

المتغيرات واتجاه التأثير من ← إلى		معاملات الانحدار اللامعيارية	معاملات الانحدار المعيارية	الخطأ المعياري	القيمة الحرجة	مستوى الدلالة
أسلوب التعلق القلق	إيذاء الذات غير الانتحاري	٠,٠٧٨	٠,٠٤٣	٠,٠١٨	٤,٣٢٤	٠,٠٠٠
أسلوب التعلق التجنبي	إيذاء الذات غير الانتحاري	٠,٠٦٧	٠,٠٣٠	٠,٠١٤	٤,٧٧٤	٠,٠٠٠

وتظهر نتائج اختبار معاملات الانحدار اللامعيارية والمعيارية لأساليب التعلق القلق والتجنبي أن القيمة الحرجة لها دالة عن مستوى (P=٠,٠١). وتتفق نتيجة هذا الفرض مع ما توصلت إليه دراسة (Stagaki et al., ٢٠٢٢) في أن أنماط التعلق القلق والتجنبي ترتبط بعلاقة مباشرة مع إيذاء الذات غير الانتحاري وأنها تعتبر عوامل خطورة في تحفيز الأفراد إلى الميل لارتكاب سلوكيات إيذاء الذات في مرحلة الرشد. ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أن أساليب التعلق القلق والتجنبي تقوم بدور سلبي يتمثل في تعطيل البناء المعرفي لدى الفرد وتمنعه من اختيار أساليب المواجهة الإيجابية والتكيف الفعّالة للأثار السلبية الناتجة عن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وكذلك تمنعه من فهم وتنظيم الذات والاستفادة من قدراته الفردية التي يمتلكها ليحقق بها التوافق النفسي والاجتماعي بدلاً من أن يكون أسيراً للصور الذهنية المؤلمة والمتكررة عن خبرات الإساءة وبالتالي فإنه يبقى عاجزاً عن التغلب على هذه التأثيرات العميقة وتكون سلوكيات إيذاء الذات غير الانتحاري محاولات غير فعّالة للتخلص من مشاعر الخوف والقلق وعدم الأمان. وقد أكد Bowlby (١٩٨٨)على أن أساليب التعلق غير الآمنة تكون مسؤولة بشكل كبير عن المشكلات النفسية الشديدة وسلوكيات إيذاء الذات والأفكار الانتحارية التي قد تحدث في مرحلة الرشد. ولذا يقبل فرض الدراسة بوجود تأثيرات مباشرة إيجابية ودالة احصائياً بين أساليب التعلق القلق والتجنبي وبين إيذاء الذات غير الانتحاري لدى عينة الدراسة.

توصيات الدراسة

من خلال ما توصلت إليه نتائج الدراسة يمكن التوصية بالآتي:

١. توفير فرص التوعية للأسرة والمجتمع بحقوق الطفل في التنشئة الحسنة والرعاية الضرورية وتوفير متطلبات واحتياجات النمو اللازمة ودور ذلك في تكوين أسلوب تعلق آمن ينعكس على تشكيل شخصية سوية في المستقبل مستقرة نفسياً وقادرة على بناء علاقات اجتماعية سليمة.

٢. قيام المختصين في مجال الإرشاد والعلاج النفسي بتقديم برامج إرشادية وقائية وعلاجية تستهدف تنمية مهارات التكيف واستخدام أساليب المواجهة الإيجابية الفعّالة للتغلب على التأثيرات السلبية الناتجة عن خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة ليتمكن الأفراد الراشدين من تحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

٣. توعية الأسرة وأفراد المجتمع بمحتوى الدليل الإرشادي لحالات إيذاء الذات والانتحار الصادر من المركز الوطني لتعزيز الصحة النفسية ليكون هناك ثقافة عامة لفهم هذه المشكلة وتقديم الدعم والتعامل الصحيحين للأفراد الذين يكون لديهم هذه المشكلة.

مقترحات الدراسة

تقترح الدراسة بعض الأبحاث المكملة لها في مجالها على النحو التالي:

١. نمذجة العلاقات السببية وتحليل المسار بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) وأساليب المواجهة (متغير وسيط) وايذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع).

٢. بحث الدور الوسيط لمتغير الرضا عن الحياة بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري.

٣. الدور الوسيط للتدين بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وايذاء الذات غير الانتحاري.

٤. نمذجة العلاقات السببية وتحليل المسار بين خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة (متغير مستقل) ومعنى الحياة (متغير وسيط) وايذاء الذات غير الانتحاري (متغير تابع).

قائمة المراجع

المراجع العربية

- أبو غزال، معاوية محمود وجرادات، عبد الكريم محمد. (٢٠١٤). أنماط تعلق الراشدين، وعلاقتها بتقدير الذات والشعور بالوحدة. المجلة الأردنية للعلوم التربوية، ٥ (١): ٤٥-٥٧.
- الشُرفي، محمد أحمد. (٢٠٢٣). خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة وعلاقتها باضطراب الشخصية السيكوباتية لدى عينة من طلبة جامعة الباحة. مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، ٨ (٢٨): ٤٠٥- ٤٥٠.
- الشعلان، لطيفة عثمان. (٢٠١٨). مدى انتشار ودافعية تاريخ إيذاء الذات غير الانتحاري وفقاً لمتغير النوع لدى طلاب الجامعة السعوديين. مجلة كلية التربية في العلوم النفسية، ٢ (٤٢): ٣٣٧-٣٩٠.
- الوهيب، نعيمة فهد والمفدى، عمر عبد الرحمن. (٢٠٢٢). أنماط التعلق وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي في مرحلة الطفولة من وجهة نظر الأمهات. مجلة كلية التربية-جامعة أسيوط، (٤) ٣٨: ٢٥٠ – ٢٩٢.

عبد الفتاح، سارة محمد. (٢٠١٢). الخصائص السيكومترية لمقياس خبرات الإساءة في مرحلة الطفولة. مجلة الإرشاد النفسي، ٣١ (٣٠): ٤٤١ – ٤٥٥.

المراجع الأجنبية

- Ainsworth, M. (٢٠١٠). Security and attachment. In R. Volpe (Ed.), The secure child: timeless lessons in parenting and childhood education (pp. ٤٣-٥٣). Charlotte, NC: Information Age.

-Arfeen, A., & Dangwal, P. (٢٠٢٤). Impact of childhood trauma resilience and attachment style in adulthood. International Journal of Psychology Sciences, ٦ (١): ٣١–٣٣.

-Bhalla, T. & Cherian. J. (٢٠٢٤). Influence of parenting styles on attachment styles romantic relationships and self-esteem. Indian Psychology, ١٢ (٢): ٢٨١-٢٨٨.

-Bowlby, J. (١٩٨٨). A secure base: parent-child attachment and healthy human development. New York: Basic books.

-Byrne, B.M. (٢٠١٠). Structure Equation Modeling with AMOS: basic concepts, applications, and programming. ٢th. Routledge. London.

-Cassidy, J, & Shaver, P. (٢٠٠٨). Handbook of attachment: Theory, research, and clinical applications. (٢Ed). The GUILFORD PRESS. New York- London.

-Christoforou, P., & Ferreira, N. (٢٠٢٢). The serial mediational role of attachment and emotion regulation in the relationship between early life adverse experiences and self-harm in a group of individuals engaging in self-harm who interact in self-harm focused online platforms. European Journal of Trauma and Dissociation, ٦ (٣): ٢٠٢-٢٢٩.

-Clark, E. (٢٠٢٣). Resilience factors and adult attachment styles in childhood trauma survivors. Journal of Trauma Therapy, ٤١(١), ٨٨-١٠٤.

-Darawshy, N., & Yahia, M. (٢٠٢٥). The Relationship Between Experiencing Childhood Abuse and Mental Health

Consequences During Adulthood: Do Gender, Self-Efficacy, and Collective Efficacy Matter? Journal of Social Service Research, ٥١(٤), ٩٦٩–٩٨٣.

-Dominquez, D., Perez-Testor, C., Benedico-Peydro, P., Casarramona, A. & Aznar-Martinez, B. (٢٠٢٥). Assessing Child Maltreatment and Its Relationships with Personality, Resilience and Attachment in Adulthood. Children & Society, ٢٥ (٢):١-٩.

-Ernst, P., Brahler, E., Kampling, H., Kruse, J., Fegert, J., Plener, P., & Beutel, M. (٢٠٢٢). Is the end in the beginning? Child maltreatment increases the risk of non-suicidal self-injury and suicide attempts through impaired personality functioning? Child Abuse and Neglect, ١١ (١٣٣): ١٠٥-١١٨.

-Finch, K., Lawrence, D., Williams, M., Thompson, A., & Hartwright, C. (٢٠٢٤). Relationships between adverse childhood experiences, attachment resilience, psychological distress and trauma among forensic mental health populations. The Journal of Forensic Psychiatry & Psychology, ٣٥ (٥): ٦٦٠-٦٨٤.

-Gibbons, R. (٢٠٢٤). Understanding the psychodynamics of the pathway to suicide: The secret is that only that which can destroy itself is truly alive Carl Jung (١٩٥٣). International Review of Psychiatry, ٢٤ (٥): ٥٣-٦١.

-Gibbons, R. (٢٠٢٥). The psychodynamics of self-harm. BJ Psych Advances, ٣١ (٨): ١٦٤-١٧٢.

-Green, K., & Webster, A. (٢٠٢٢). The Relationships Between Childhood Abuse and Neglect, Sub-clinical Symptoms of Psychosis and Self-harm in a Non-clinical Community Sample. Journal Child Adol Trauma, ١٥ (٢٦): ٦٠٥–٦١٤.

-Irshad, I. & Raj, R. (٢٠٢٤). Exploring the Relationship between Childhood Neglect and Adult Attachment Style and Love Language Preferences. The International Journal of Indian Psychology, ١٢ (٢): ١٢١-١٢٦.

-Jones, R. T. (٢٠٢٣). Longitudinal study of childhood trauma and disorganized attachment in adulthood. Journal of Personality and Social Psychology, ١١٨(١), ١١٢-١٢٨.

-Kaggwa, M., Chiamowitz, G., Erb, B., Moulden, H., Prat, S., Davids, A. and Olagunju, A. (٢٠٢٤). Adverse childhood events and self-harming behaviors among individuals in Ontario forensic system: the mediating role of psychopathy. BMC Psychiatry, ٢٤ (٢): ٣٣٢-٣٤٣.

-Kiekens, G., Claes, L., Klieman, E., Luyckx, K., Coppersmith, D., Fortgang, G., Germeys, M., & Nock, M. (٢٠٢٤). The Short-Term Course of Non suicidal Self-Injury Among Individuals Seeking Psychiatric Treatment. JAMA Network Open, ٧ (١٠): ٢٤-٤٠.

-Lurigio, A., Nesi, D., and Meyers, S. (٢٠٢٤). Non-suicidal self-injury among young adults and adolescents: Historical, cultural and clinical understandings. Social Work in Mental Health, ٢٢ (١): ١٢٢-١٤٨.

-Maydom, J., Blackwell, C., & O'Connor, D. (٢٠٢٤). Childhood trauma and suicide risk: investigating the role of adult attachment. Journal Affect. Disord. ١٩(٣٦٥): ٢٩٥–٣٠٢.

-McLean, J., Shields, J., & Wildman, M. (٢٠٢٤). Impact of a distress brief intervention on suicidal ideation, suicide attempts and self-harm in the immediate, short and longer term: a mixed method evaluation study protocol version ١. NIHR Open Research, ٤ (٣٣): ١١٤-١٢٣.

-Moosa, E., Shaheen, A. & Kumar, H. (٢٠٢٣). Childhood emotional abuse and insecure adult attachment in married adults. Journal of Positive School Psychology, ٧ (٦): ٥٣٠-٥٣٩.

-National Institute for Health and Care Excellence. (٢٠٢٥). Self-harm: assessment, management and preventing recurrence. NICE GUIDLINE. https://www.nice.org.uk/guidance/ng٢٢٥.

-Oliveira, D. (٢٠٢٥). Attachment styles and their influence on adult relationship. Balance & Bliss Magazine. ٢١ (٢): ٤٢-٤٩.

-Panagar, S. (٢٠٢٤). Relationship Between Childhood Trauma and Attachment Styles in Adults. The International Journal of Indian Psychology, ٣ (٩): ٤٢٧-٤٣٦.

-Papalia, N., & Widom, C. (٢٠٢٤). Do insecure attachment styles mediate the relationship between childhood maltreatment and violent behavior? Development and psychopathology, ٣٦ (٦): ٦٣٦-٦٤٧.

-Quan, L., Zhang, K., & Chen, H. (٢٠٢٥). The relationship between childhood trauma and romantic relationship satisfaction: the role of attachment and social support. Frontiers in Psychiatry, ٢٢ (١): ١٠-٢١.

-Ranjan, A. & Sharma, R. (٢٠٢٤). Childhood traumatic experience and attachment styles among young adult. International Journal of Engineering, Management and Humanities, ٥ (٢): ٢٤٣-٢٥٦.

-Rokach A., & Clayton S. (٢٠٢٣). The Consequences of Child Abuse. Healthcare (Basel), ١١(١١):١٦٥٠.

-Rossi, R., Jannini, T., Socci, V., Pacitti, F., Rossi, A. and Lorenzo, G. (٢٠٢٥). Role of attachment style in the association between childhood adversities and non-suicidal self-injury among young adults: a multigroup structural equation study. General Psychiatry, ٣٨ (٥): ١٠ -٢١.

-Sana, A., Pasha, S., Cox, A., Youssef, E. (٢٠٢٤). Examining the short and long-term impacts of child sexual abuse: a review study. SN Soc Sci, ٤ (٥٦): ١٢-٢٣.

-Serafini, G., Canepa, G., Adavastro, G., Nebbia, J., Murri, M., Erbuto, D., Pocia, B., Fiorillo, A., Pompili, M., Flouri, E and Amore, M. (٢٠١٧). The relationship between childhood maltreatment and non-suicidal self-injury: a systematic review. Frontiers in Psychology, ٢٤ (٩): ١٤٩-١٦٠.

-Shakya, T. (٢٠٢٤). Role of childhood trauma on adult attachment styles in Nepal. American Journal of Psychology, ٦ (٣): ٢٤-٣٦.

-Silva, A., Ferreira, S., Pinto, E., Rocha, S., & Barbosa-Rocha, N. (٢٠٢٣). The relationship between childhood abuse and adult attachment styles: the mediator role of sensory over-responsively. Journal of Aggression, maltreatment & trauma, ٣٣ (٢): ٢٣٦-٢٥٤.

-Stagaki, M., Nolte, T., Feigenbaum, J., King-Casas, B., Lohrenz, T., & Fonagy, P. (٢٠٢٢). The mediating of attachment and metalizing in the relationship between childhood maltreatment, self-harm and suicidality. Child Abuse and Neglect, ١٢٨ (١٨): ١٠٥-١٢٢.

-Subtil, I. D., Fernandez, P. V., & Astray, A. A. (٢٠٢٢). Insecure attachment style and child maltreatment: relations to aggression in men convicted of intimate partner violence. Ansiedady Estres, ٢٨ (٣): ٢٠٧-٢١٣.

-Szeifert, N., Olah, B., & Gonda, X. (٢٠٢٥). The mediating role of adult attachment styles between early traumas and suicidal behaviors. Scientific Reports, ١٥ (٨٥): ١٥-٢٤.

-Thompson, R., Simpson, J. and Berlin, L. (٢٠٢٢). Taking perspective on attachment theory and research: nine

fundamental questions. Attachment & Human Development, ٢٥ (٥): ٥٤٣-٥٦٠.

-United Nations Children's Fund. (٢٠٢٥). Fast Facts: violence against children widespread, affecting millions globally. https://www.unicef.org.

-Van Schie, C., Gallagher, R., & Krause-Utz, A. (٢٠٢٤). Exploring the Complex Relationship Between Childhood Trauma and Self-Harm. Journal of Aggression, Maltreatment & Trauma, ٣٣(٦), ٦٨٥–٧٠٣.

-World Health Organization. (٢٠٢٥). Child Maltreatment Report. https://www.who.int

-Yadava, V. (٢٠٢٤). The relationship between childhood maltreatment, attachment styles and emotional regulation among young. International Journal of Interdisciplinary Approaches in Psychology, ٢ (٥): ٧٠٥-٧٢٢.

-Yilmaz, H., Arslan, C., & Arslan, E. (٢٠٢٢). The effects of traumatic experiences on attachment styles. Anales of Psychology, ٣٨ (٣): ٤٨٩-٤٩٨.

-Zarse, E., Mallory, R., Neff, R., Leslie, H., Joanna, E., Chambers, R., & Andrew C. (٢٠١٩) The adverse childhood experiences questionnaire: Two decades of research on childhood trauma as a primary cause of adult mental illness, addiction, and medical diseases. Cogent Medicine, ٦(١): ١٥-٨١.

-Zhang, Z., Hiang, C., Wang, X., Qiu, H., Li, J., Wang, Y., Luo, Q and Ju, Y. (٢٠٢٥). Childhood maltreatment and mental health: causal links to depression, anxiety, non-fatal self-harm, suicide attempts, and PTSD. European Journal Psych traumatology, ١٦ (١): ٢٤-٥٣.

-Zheng, X., Liu, Z., Liu, T. & Mu, T. (٢٠٢٥). Childhood maltreatment and non-suicidal self-injury among Chinese

college students: roles of parent attachment and negative – co rumination. Journal of Family Violence, ٦ (٣): ٢٣٣-٢٥٤.